ابن الأحمر القرطبي (ت، ٣٥٨هـ/٩٨٦م) سيرته ومكانته العلمية

أ. م. د. أنيس محمد جاسم
وزارة التربية – الكلية التربوية المفتوحة

الملخص

شهدت بلاد الأندلس ظهور الكثير من العلماء البارزين الذين كان لهم الأثر الفاعل في تحقيق نهضة علمية بانَ أثرها في مختلف ميادين الحياة، فأسهموا في بناء تاريخ علمي مشرق لبلاد الأندلس.

ومن بين هؤلاء العلماء الأندلسيين الذين أسهموا في النهضة العلمية في بلاد الأندلس ابن الأحمر القرطبي القرشي، الذي يعدّ من أشهر علماء قرطبة في عصره، لذا وقع اختياري على عنوان: ((ابن الأحمر القرطبي (ت، ٣٥٨هـ/٩٨٦م) سيرته ومكانته العلمية)).

وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ابن الأحمر القرطبي بإبراز أثره العلمي، والتعريف بشخصيته المرموقة، إذ كان نجمًا ساطعًا في سماء العلم والمعرفة، وأصبح مقصدًا للطلبة للنهل من علومه ومعارفه الكبيرة التي حصل عليها، وترك آثارًا علمية ملموسة كانت لسانًا ناطقًا بفضله.

واقتضت ضرورة البحث أنْ ينتظم بمقدمةٍ وثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول (عصر ابن الأحمر القرطبي وسيرة حياته)، وتطرقتُ في المبحث الثاني إلى (رحلاته وشيوخه)، وبيّنتُ في المبحث الثالث (مكانته العلمية).

وقد عولتُ في هذا البحث على العديد من المصادر منها ما هو متخصص بالتراجم والطبقات الأندلسية والمشرقية، لما حوت من معلومات قيمة ووفيرة ودقيقة، قد لا نجدها في غيرها من الكتب، فضلًا عن مصادر التأريخ المحلي والتأريخ العام، وكتب الفهارس، والمصادر الجغرافية والبلدانية، ومصادر أخرى متنوعة.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، قرطبة، بغداد، الذهبي.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 33, Aug 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Ibn al-Ahmar al-Qurtubi (d. 358 AH/ 986 CE), his Biography and Scientific Status

Anis Muhammad Jassim
Ministry of Education
Open Education College

Abstract

Andalusia has been the emergence of many prominent scientists, they had a great impact in achieving a scientific renaissance, that had an impact on various fields of life. They have contributed to building a bright scientific history for Andalusia.

Among these Andalusian scholars who contributed to the scientific renaissance in the country of Andalusia was Ibn al-Ahmar al-Qurtubi al-Qurashi, who was considered one of the most famous scholars of Cordoba in his time, so I chose the title: (Ibn al-Ahmar al-Qurtubi (d. 358 AH / 986 CE) his biography and scientific standing).

This study aims to shed light on Ibn al-Ahmar al-Qurtubi by highlighting his scientific impact and introducing his prestigious personality. He was a shining star in the sky of science and knowledge and became a destination for students of science and knowledge to benefit from his knowledge and the great knowledge that he acquired. He also left a concrete scientific impact that was the mouthpiece for his grace.

This study consists of an introduction and three sections, as follows. The first section dealt with (the era of Ibn Al-Ahmar Al-Qurtubi and his biography), while the second touched on (his journeys and elders), and finally clarified (his scholarly state).

In this study, the researcher relied on many resources that are including the Andalusian and Orientational books and layers which contained valuable, accurate and ample information that may be never been found in other books. In addition to focusing on historical general and local books, geography books, index books, as well as geographical sources and other various types of books.

Keywords: Andalusia, Cordoba, Baghdad, Al-Dhahabi.

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأخيار المنتجبين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بَعدُ فَقَد شهدت بلاد الأندلس نهضة علمية وفكرية كبيرتين، قادها مجموعة من العلماء الأفذاذ في مختلف ميادين العلم والمعرفة، وأسهموا مساهمة فاعلة في البناء الحضاري في بلاد الأندلس، سواء بعلومهم ومعارفهم التي أتقنوها، أم بمنجزاتهم التي فعلوها في مختلف الأصعدة.

وكانت العاصمة قرطبة مركزًا من مراكز الإشعاع الفكري والمعرفي والحضاري في العالم الإسلامي، نافست غيرها من عواصم ومدن العلم والمعرفة في المشرق الإسلامي ومغربه، وضمّت علماء في مختلف المجالات، كانوا مبدعين ومتميزين في مجال تخصصهم، وعلمهم وأخلاقهم ودينهم ، وكانوا محلّ إجلال وإعجاب حملة العلم من علماء ومؤرخي الأمة الإسلامية .

ومن بين هؤلاء العلماء الأندلسيين الذين أسهموا في النهضة العلمية والمعرفية في بلاد الأندلس ابن الأحمر القرطبي، الذي يعدّ من أشهر علماء قرطبة البارزين في عصره ، لذا وقع اختياري على عنوان :((ابن الأحمر القرطبي (ت ، ٣٥٨هـ/٩٨٦م) سيرته ومكانته العلمية)).

وهدف الدراسة التعريف بهذهِ الشخصية المرموقة ، وبمكانتها العلمية الكبيرة ، وإزالة الغبار عنها ، وممّا شجعني على الكتابة عن هذا العالم ، أنّه لم تُقدّم عنه أيّة دراسة ، على الرغم من أنّه كان من كبار علماء مدينة قرطبة المشهورين ، الذين برزوا في عصر الخلافة الأندلسية (٣١٦هـ – ٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٠م) ، الذي يعدّ من أبرز عهود الأندلس استقرارًا وازدهارًا ، واتضحت به مظاهر الشخصية العلمية الأندلسية واستقلالها ، فبرزت شخصية ابن الأحمر كنجمٍ ساطعٍ في سماء العلم والمعرفة ، وأصبح مقصد طلبة العلم والمعرفة للنهل من علومه ومعارفه الكبيرة التي حصل عليها ، كلّ هذهِ الأمور شجعتني لأنْ أتناول هذهِ الشخصية ، وأبيّن جهودها العلمية ، مندفعًا من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[١]؛ لأنَّ إحياء النفس هو بإحياء ذكراها ، وبيان مآثرها وسجاياها ومكانتها العلمية .

واقتضت ضرورة البحث أنْ ينتظم بمقدمةٍ وثلاثة مباحث ، تناولتُ في المبحث الأول (عصر ابن الأحمر القرطبي وسيرة حياته) وبيّنت فيه ملامح العصر الذي عاش ونشأ فيه ، واسمه ونسبه ، وكنيته ، وشهرته، ونسبته ، ومولده ، ووفاته ، وتطرقتُ في المبحث الثاني إلى (رحلاته وشيوخه) ، وذكرتُ فيه رحلاته العلمية ، وشيوخه الذين روى عنهم ، وأوضحتُ في

المبحث الثالث (مكانته العلمية) وتحدّثتُ فيه عن آراء العلماء فيه ، ومروياته ، ومؤلفاته ، وتلامذته.

وقد اعتمدتُ في هذا البحث على كتب التراجم والطبقات الأندلسية والمشرقية؛ لما حوته من معلومات قيمة ووفيرة ودقيقة، قد لا نجدها في غيرها من الكتب، فضلًا عن كتب التأريخ المحلي والتأريخ العام، وكتب الفهارس، وكتب الجغرافية، وغيرها من أصناف الكتب التي كان لها الأثر الفاعل في إغناء البحث وتوثيق ما وردَ به من معلومات.

وأرجو من الله – سبحانه وتعالى– أنْ أكون قد وفّقتُ في عملي هذا، فإنْ كنا مصيبين فنسأله أنْ يثيبنا على قدر أصابتنا للحق، وإنْ كنا غير ذلك فأسأله تعالى أنْ يثيبنا على أجر اجتهادنا إنّه سميع مجيب الدعاء.

المبحث الأول: عصر ابن الأحمر القرطبي وسيرة حياته .

أولًا: عصر ابن الأحمر القرطبي .

عاش ابن الأحمر القرطبي في عصر يمتدّ من سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م إلى عام ٣٥٨هـ/٩٦٨م ، وانماز هذا العصر بالاستقرار السياسي ، والازدهار العلمي والمعرفي ، فكان حكام الأندلس دافعين للعجلة العلمية بقوة ، فأتقنوا فنون العلوم والمعارف المختلفة ، وقرّبوا العلماء ، واستقطبوهم من أصقاع الأرض جميعًا ، وشجعوا طلبة العلم الأندلسيين للرحلة لأجل التعلم ، فكانت الأجواء التي ولد وعاش فيها ابن الأحمر مشجعة وملائمة للدرس والتعلم ، إذ ولد ابن الأحمر القرطبي في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)، الذي كان فريد عصره في ميدان العلم والمعرفة ، إذ فاق غيره من الأمراء في طلب العلم وتقريب أهلهِ ، وعمل على حمايتهم وإعلاء شأنهم في الدولة والمجتمع[٢] .

وعاصر الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م) ، هذا الأمير اشتهر بثقافته الواسعة ومعرفته العلمية الفذّة ، ووصف بأنّهُ من أهل الصلاح والعقل والسخاء والإكرام لأهل العلم ، وكان على قدر كبير من النبل ، نحويًا لغويًا ، شاعرًا ، أديبًا [٣].

ومن الأمراء الذين عاصرهم ابن الأحمر القرطبي الأمير عبدالله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ، وسار هذا الأمير على سيرة أسلافه في طلب العلم والاهتمام بحملته وتشجيعهم وتقريبهم من الدولة ، إذ كان على قدر كبير من العلم وإتقان فنون المعرفة ، متفننًا في اللغات ، حافظًا لأشعار العرب وأيامهم وسير الخلفاء[٤] .

وأفاد ابن الأحمر القرطبي من تشجيع هؤلاء الأمراء لطلبة العلم بالرحلة إلى المشرق لأجل الدراسة والتعلم ، فرحل عام ٢٩٥هـ/٩٠٧م ، ودخل مدن مشرقية مشهورة مثل: بغداد والبصرة والكوفة ودمشق ، وبعد أنْ أتَمَّ رحلته المشرقية رجع ابن الأحمر القرطبي إلى بلاده الأندلس عام ٣٢٢هـ/٩٣٣م ، فعاصر الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) الذي شهدت الأندلس إبان حكمه ازدهارًا كبيرًا في جوانب الحضارة والفكر ، وأصبحت قرطبة حاضرة العلم والإبداع ، وكعبة العلم ، ومقصد طلابه ؛ لما شهدته في عصر هذا الخليفة من استقرارٍ سياسي واجتماعي واقتصادي أثّر تأثيرًا كبيرًا في انصراف الرعية نحو ميادين النشاطات العلمية والمعرفية ، وبدأت شخصية الأندلس العلمية تبرز بالوضوح والاستقلال عن المشرق[٥].

وكلّ هذا حدث ، لأنّ الخليفة الناصر كان على جانب كبير من الفطنة والذكاء ، إذ وصفته المصادر بصفات العالم الجليل ، واتسم بعذوبة الأخلاق وكرم النفس[٦] ، وممّا يؤيّد ما

ذهبنا إليه قول صاحب كتاب (تاريخ عبد الرحمن الناصر)[٧] : في حقّه بأنّه كان: ((... فقيهًا، ثبتًا ، عالمًا مؤيدًا ... مشاركًا في الفنون ...)) .

وآخر مَنْ عاصرهم ابن الأحمر القرطبي هو الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) ، هذا الخليفة الذي نجح وبجدارة في إضفاء سمات مميزة ، ولاسيما في الجانب العلمي الذي تألق وأبدع فيه بشكل لا يدانيه أحد ، إذ أسهبت المصادر في الثناء عليه ، ويعدّ هذا الخليفة من دون مبالغة من أعظم خلفاء الأندلس علمًا وأدبًا ، فقد كانت له عناية واهتمام بالِغَين بكلّ ما له صلة بالعلم والمعرفة ، وأكسبه ذلك علمًا واسعًا ، وإدراكًا سليمًا لقضايا العلم ، حتى أصبحت آراؤه في ميدان العلم حجّة لدى العلماء ، فقد شجّع على الترجمة والتأليف في مختلف المجالات العلمية ، وجمع الكتب من خارج الأندلس ، واستقطب العلماء المشارقة وشجعهم للقدوم إلى قرطبة ، وأغدق على العلماء بالأموال والعطايا ، وولّاهم المناصب المهمة في الدولة مثل: الوزارة، والقضاء، والخطابة [٨].

وبهذا فإنّ ابن الأحمر قد عاش في عصر شهدت فيه الأندلس قمة ازدهارها العلمي والمعرفي بمختلف المجالات والتخصصات ، ويمكن القول: إنَّ ابن الأحمر عاش في العصر الذهبي الذي شهدتهُ بلاد الأندلس.

هذا عرض مختصر لطبيعة الأجواء التي ولد ونشأ وبرز بها ابن الأحمر القرطبي ، لأنَّ أي إنسان هو نتاج بيئته التي يعيش فيها، فإنْ كانت مستقرة سياسيًا فإنّها تكون منتعشة اقتصاديًا وموحدة اجتماعيًا ، فيتفوق الإنسان ويبدع ويزدهر ، وإنْ كانت غير ذلك فإنَّ الإنسان يعيش في ظروف عصيبة وقاسية تنعكس بنتائجها السلبية على أيّ شخص يعيش في تلك الأجواء .

ثانيًا : سيرة حياته .

١- اسمهُ ونسبهُ .

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبدالله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان المرواني الأموي [٩] ، الهاشمي[١٠] ، القرشي[١١].

٢- كنيتهُ .

أجمعت المصادر التأريخية التي ترجمت لمحمد بن معاوية أنَّ كنيته التي اشتهر بها هي أبو بكر[١٢] ، وهي نسبة إلى اسم ابنه الوحيد أبي بكر ، ولم يكنَ بغيرها .

٣ - شهرتهُ ونسبتهُ.

نُسب محمد بن معاوية إلى عدّة نسب ، واشتهر بعدّة ألقاب ، كان أشهرها وأكثرها ذيوعًا وانتشارًا هو ابن الأحمر[١٣] ؛ لأنّ والده معاوية كانت في وجهه الحمرة الواضحة[١٤].

أما النسبة الأخرى له التي لازمته واشتهر بها مع اسمه أو مع لقبه ابن الأحمر فهي القرطبي ، وهي نسبة إلى مدينة قرطبة التي ولد ونشأ ، وتوفي ودفن فيها[١٥].

واشتهر أيضًا بلقب الأندلسي[١٦] ، وهي نسبة إلى بلاد الأندلس التي ولد وعاش واشتهر وتوفي فيها.

ومن النسب الذي عرف به هو الشامي[١٧] ، وهي نسبة إلى منطقة سكن أجداده وآبائه الأمويين ، كونهم اتخذوا من بلاد الشام مقرًا لهم قبل انتهاء دولتهم على يد العباسيين عام ١٣٢هـ/٧٤٩م.

٤- مولده.

على الرغم من شهرة محمد بن معاوية إلا أنَّ المصادر لم تذكر لنا تأريخ ميلاده سوى ما ذكره الذهبي بأنّه ولد في مدينة قرطبة في عام ٢٧١هـ/٨٨٤م [١٨].

٥- وفاته.

توفي محمد بن معاوية بمدينة قرطبة في خلافة الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م ، وبالتحديد في ليلة الخميس لثلاثة أيام بقين من شهر رجب من عام ٣٥٨هـ/٩٨٦م ، عن عمر بلغ السبع والثمانين سنة [١٩].

المبحث الثاني : رحلاته وشيوخه .

أولًا : رحلاته.

بدأ ابن الأحمر القرطبي رحلته سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م ، متوجهًا إلى المشرق الإسلامي طالبًا العلم ، وباحثًا عن العلاج لمرض ألمَ بهِ ، واستمرت رحلته لمدة اثنين وعشرين عامًا ، جمع بها علمًا كثيرًا ، وقيّد الكثير من الكتب ، وأدخل إلى الأندلس علمًا وروايات وكتبًا كثيرة ، وانفرد بروايته عن غيره من أقرانه من أهل العلم[٢٠].

وكانت أولى محطات ابن الأحمر القرطبي أرض الهند ، فقصدها في عام ٢٩٥هـ/٩٠٧م ، واختلفت الروايات في سبب رحلته لهذه البلاد ، فمنها ما أكدت على أنّه ذهب تاجرًا إلى هذه البلاد ، إذ قال ابن الفرضي(ت، ٤٠٣هـ/١٠١٣م) : ((...دخل أرض الهند تَاجرًا ، وكان يقول: خرجت منصرفًا من أرض الهند وأنا أقرّر أنَّ معي قيمة ثلاثين ألف دينار، فلما قاربت أرض الإسلام غرقتُ فما نجوت إلاّ سبحًا لا شيء معي))[٢١].

في حين ذكرت رواية أخرى بأنّ سبب خروجه إلى أرض الهند هو للتداوي من مرض ألمّ به ، إذ ذكر الحميدي (ت، ٤٨٨هـ/١٠٩٠م) : ((...إنَّ سبب خروجه إلى المشرق كان أنّه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قرحة ، فلم يجد لها بالأندلس مداويًا ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له

... أسرع بالخروج إلى المشرق ، فقيل له لا دواء لها إلا بالهند ، وأنّه وصل إلى الهند فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أداويها على أنّه إنْ تمّ برؤك، وصحّ شفاؤك ، قاسمتك جميع مالك ، فقال : رضيت، فداواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج إليه جميع ماله ، وقال له : دونك المقاسمة المشروطة ، فقال له الطبيب الهندي : أليست نفسك طيبة بذلك؟ قال: بلى والله! قال : فو الله لا أرزأك شيئًا من مالك ، ولكن آخذ هذا الشيء لشيء استحسنه من آلات بيته ، وقال له : إنّما جربتك بقولي ، وأردت أنْ أعرف قيمة نفسك عندك ، ولو أبيت ما داويتك إلا بجميع مالك ، ولو لم تداوها لهلكت ، فإنّها قد كانت قاربت الخطر ، فحمد الله عز وجل وانصرف ،...))[٢٢].

وعندما أكمل ابن الأحمر علاجه في أرض الهند وشُفي من علّته، بدأ يعمل بهمّة عالية على طلب العلم والالتقاء بشيوخه ومجالستهم والسماع منهم، وأخذ الإجازة عنهم برواية مؤلفاتهم ومروياتهم، فحصل على علم جمّ وكثير[٢٣]، فتوجّه إلى مصر، إذ وصل إليها قبل سنة٣٠٠هـ/٩١٢م ، وبدأ بطلب العلم ومجالسة مشايخ العلم فيها[٢٤]، إذ أورد الحميدي[٢٥] نصًا يؤكد فيه ذلك قائلًا: ((... ذكره أبو سعيد بن يونس فقال: محمد بن معاوية الهاشمي دخل العراق، ورأيته بمصر في مجلس أبي عبد الرحمن النسائي ، وعند المحدثين قبل سنة ثلاث مائة،...)).

ولم يكتفِ بما تلقّاه من علوم ومعارف في مصر ، فقد قرّر التوجّه إلى مراكز العلم والمعرفة في العراق فدخل مدن بغداد ، والكوفة ، والبصرة ، و(الأبلة)[٢٦] ، كونها مراكز إشعاع فكري وثقافي كبيرين في ذلك الوقت ، فجالس علماء وشيوخ هذه المدن وسمع منهم وأجازوا له[٢٧].

وبعد أنْ أكمل تحصيله للعلوم والمعارف في العراق توجّه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وتلقي علوم الحديث النبوي الشريف من منبعه كون مدرسة الحجاز مختصة بالحديث النبوي الشريف وعلومه ، فضلًا عن العلوم الشرعية[٢٨].

ولم يكتفِ بذلك ، بل أخذ يتنقل بين المدن والأمصار الإسلامية ، بين مصر والعراق إلى أنْ أكمل رحلة علمية استمرت اثنين وعشرين عامًا ، جمع بها فنون العلوم والمعارف المختلفة على يد كبار العلماء والمشايخ في هذه المدن الكبار ، وتعرف على عدّة قواعد فكرية مختلفة ، فضلًا عن دراسته في مدارس متنوعة ، مثل: مدرسة العراق والحجاز ومصر واكتسابه مميزات وخصائص هذهِ المدارس التي أنتجت منه شخصية متنوعة وموسوعية علميًا ومعرفيًا[٢٩].

ثانيًا : شيوخه .

اجتمع لابن الأحمر القرطبي العديد من الشيوخ الأفذاذ والمشهورين في العالم الإسلامي، منهم مَنْ جالسهم وسمع لهم ، ومنهم مَنْ أجازَ له ، حتى استطاع أنْ يصقل إمكانياته الذاتية ، ويكوّن شخصيته العلمية والمعرفية المنمازة ، ومن بين أشهر شيوخه الذين درس وأخذ عنهم ، نذكرهم مقسمين بحسب المدن التي ارتحل إليها :

١- شيوخه من الأندلسيين .

وهم الأوائل الذين درس وتتلمذ على أيديهم من علماء بلاده الأندلس ، وبالأخص مدينته قرطبة التي ولد ونشأ فيها ، ومنهم أخذ علومه الأولى قبل أنْ يرتحل من بلاده إلى المشرق قبل عام ٢٩٥هـ/٩٠٧م ، وهم :

أ- عبيد الله بن يحيى الليثي (ت ، ٢٩٨هـ/٩١٠م).

أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي القرطبي ، من بيت علم مشهور بقرطبة ، فوالده الفقيه الكبير يحيى بن يحيى الليثي ، الذي سمع منه علومه الأولى ولاسيما كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس ، ورحل إلى المشرق حاجًا وتاجرًا ومتعلمًا ، فدخل مكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد والقاهرة ، والتقى بعلماء هذه المدن المشهورين ، ورحل إلى بلاده الأندلس محملاً بفنون العلوم والمعارف ، وكان فقيها ، كبير الشأن ، رجلًا عاقلًا ، كريمًا ، جليلًا ، مجاهدًا، مقدمًا في المشاورة في الإحكام ، وافر الأدب ، كثير الشعر ، وتنافس أهل الأندلس في الأخذ منه، وحضر ابن الأحمر القرطبي مجالسه العلمية التي كان يسمع بها كتاب الموطأ للإمام مالك، وأجاز عبيد الله الليثي ابن الأحمر في رواية كتاب الموطأ عنه ، وتوفي عبيد الله في مدينة قرطبة في عام ٢٩٨هـ/٩١٠م[٣٠].

ب- سعيد بن خمير (ت ، ٣٠١هـ/٩١٣م).

أبو عثمان سعيد بن خمير بن عبد الرحمن الربعي القرطبي ، عني بدراسة الفقه ، فأخذه من كبار فقهاء قرطبة ، وأصبح عالمًا ، فقيهًا ، ذا فضل وعبادة وورع وعلم ، وكان يسكن في بلاط مغيث ، فأمر الأمير عبدالله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) أنْ ينتقل إلى قرطبة، ويجلس في إحدى جوامعها يعقد مجالس العلم ، ويفتي ويعقد الوثائق ، فسمع منه خلق كثير من طلبة العلم ، ومنهم ابن الأحمر القرطبي الذي جالسه ، وحدث عنه ، توفي سعيد في مدينة قرطبة عام ٣٠١هـ/٩١٣م[٣١].

ت- ابن لبابة (ت ، ٣١٤هـ/٩٢٦م).

أبو عبدالله محمد بن عمر بن لبابة القرطبي ، من بيت علم ورياسة مشهور ، جالس فقهاء الأندلس المشهورين وحدّث عنهم ، وأصبح إمامًا في الفقه ، عالمًا بالفتيا ، مقدمًا لأهل زمانه في حفظ الرأي ، ديّنًا ، صالحًا ، نحويًا ، أديبًا ، شاعرًا ، وأصبح مشهورًا في أيام الأمير عبدالله ، وولّاه الأمير عبدالرحمن بن محمد(٣٠٠ -٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م) في عام ٣٠٠هـ/٩١٢م الفتيا والشورى في بلاد الأندلس ، وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، وجلس فيه للسماع منه فروى عنه الكثير من طلبة العلم ومنهم ابن الأحمر القرطبي ، توفي بقرطبة في عام ٣١٤هـ/٩٢٦م[٣٢].

ث-أصبغ بن مالك (ت، ٣١٤هـ/٩٢٦م).

أبو القاسم أصبغ بن مالك بن موسى القبري، أصله من (مدينة قبرة)[٣٣]، اهتم بطلب العلم منذ صباه ، فرحل إلى قرطبة وسكن بها؛ لكي يتلقى العلوم من مشايخها وصحب العلماء وكان شيوخه يجلّونه ويعظّمونه ، وأصبح فقيهًا ، إمامًا في قراءة القرآن الكريم ، عابدًا زاهدًا، يجتمع إليه أهل الزهر والفضل ويسمعون منه ، فجالسه ابن الأحمر القرطبي مدّة وحدّث عنه، توفي في عام ٣١٤هـ/٩٢٦م[٣٤].

٢- شيوخه من المصريين .

دخل ابن الأحمر القرطبي مصر بعد أنْ عاد من رحلته العلاجية إلى أرض الهند قبل عام ٣٠٠هـ/٩١٢م ، ومن أبرز شيوخه المصريين الذين أخذ عنهم هم :

أ- إبراهيم بن موسى (ت، ٣٠٠هـ/٩١٢م).

أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل الأموي الأندلسي ، أصله من (مدينة تدمير)[٣٥]، رحل إلى المشرق طالبًا للعلم ، فدخل مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد ، والتقى بمشايخ العلم بهذه المدن ، واكتسب الكثير من العلوم والمعارف ، وكان مُحدّثًا، ثقة ، صادقًا، سكن مصر واستقر بها ، وأصبح مقصدًا لطلبة العلم ، وبالأخص الأندلسيين الوافدين إلى مصر، إذ حدَّث عنه الكثير ، ومن بينهم ابن الأحمر القرطبي ، الذي حضر مجالسه وسمع منه كتاب المعارف وكتاب غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ، وسمع منه كتاب القناعة لابن أبي الدنيا وحدّث بهما ببلاد الأندلس ، وتوفي إبراهيم بن موسى بمصر في عام ٣٠٠هـ/٩١٢م [٣٦].

ب- النسائي (ت، ٣٠٣هـ/٩١٥ م).

أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني ، ولد عام ٢١٥ هـ/٨٣٠م بمدينة نسا في خراسان ، وطلب العلم وتحصيله وهو بعمر الخامسة عشر ، ورحل لأجل تحقيق

ذلك إلى عدّة مدن وأمصار ، فالتقى مشايخ العلم وأخذ علوم الحديث النبوي الشريف وبرع بها ، وواصل رحلته ، فوصل مصر واتخذها مسكنًا ومستقرًا ، وأصبح أفقه مشايخ مصر في وقته ، وأعلمهم بالحديث والرجال وأعلاهم إسنادًا ، ثقة ، ثبتًا ، صادقًا، رئيسًا ، نبيلًا ، متقنًا ، كبير القدر ، صاحب مصنفات كثيرة منها: السنن الكبرى ، وكتاب السنن الصغرى ، وكتاب خصائص علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وغيرها من الكتب ، وأصبح النسائي مقصدًا لطلبة العلم من مختلف المدن والأمصار الإسلامية شرقًا وغربًا ، وكانت مجالسه العلمية تغصّ بطلبة العلم[٣٧]، ومن بين أولئك الطلبة ابن الأحمر القرطبي الذي وصل إليه قبل سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م ، وجالسه وسمع منه كتاب السنن الكبرى ، وأجاز له النسائي روايته ، وهو أول مَنْ أدخل كتاب النسائي إلى بلاد الأندلس وبروايته انتشر الكتاب فيها[٣٨] ، وأخذ منه كتابه خصائص علي بن أبي طالب (عليه السلام) وغيره ، وأجازه النسائي رواية مؤلفاته جميعًا [٣٩] .

ت- يموت بن المزرع (ت ، ٣٠٣هـ/٩١٥م).

أبو بكر يموت بن المزرّع بن يموت العبدي ، أصله من مدينة البصرة ، وهو ابن أخت الجاحظ (ت ، ٢٥٥هـ/٨٦٨م) كان كثير التنقل بين مدن بغداد والبصرة ودمشق ومصر ، يسمع من العلماء ويحدّث ، وقدم لمصر عدّة مرات ، وكان من مشايخ العلم ، راوية ، أخباريًا ، أديبًا ، شاعرًا محسنًا ، لغويًا بارعًا ، حدّث عنه الكثير من العلماء ومن بينهم ابن الأحمر القرطبي الذي التقى بهِ بمصر وحدث عنه في بلاد الأندلس ، وتوفي يموت بن المزرع عام ٣٠٣هـ/٩١٥[٤٠] .

ث- الدولابي (ت، ٣١٠هـ/٩٢٢م).

أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعد الأنصاري الرازي ، المعروف بالدّولابي ، ولد بمدينة الري بالمشرق الإسلامي ، وطلب العلم وهو صغير ، فدرس على يد كثير من شيوخ مدن بغداد والبصرة وبلاد الشام ، ورحل إلى مصر في عام ٢٦٠هـ/٨٧٣م ، وكان يكتب لشيوخ مصر، ويحدّث بها عن علماء العراق وبلاد الشام ، وكان عالمًا بالحديث ، حافظًا ، ثقة ، بارعًا، عالمًا بالتواريخ والأخبار ، وله تصانيف كثيرة في التأريخ ومواليد العلماء ووفياتهم وعليه اعتمد المؤلفون في هذا الفن ، روى وحدّث عنه الكثير من العلماء في مجالسهم ومؤلفاتهم ، ودرس على يديه ابن الأحمر القرطبي ، وأجاز له رواية كتابه (عقلاء المجانين) ، وهو الذي أدخله إلى بلاد الأندلس ، وتوفي الدولابي في الحجاز أثناء ذهابه لأداء فريضة الحج عام ٣١٠هـ/٩٢٢[٤١].

ج- الأخفش الصغير (ت ، ٣١٥هـ/٩٢٧م).

أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش النحوي ، ويعرّف بالأخفش الصغير ، سمع فنون النحو والأدب من كبار علماء اللغة والنحو بوقته بمدينة بغداد ، وأصبح من النحويين الكبار ، وبرع في العربية ، ونظم الشعر ، ثقة فيما يقول ، كثير الهجو ، له عدّة مؤلفات منها: كتاب الأنواء وكتاب التثنية وغيرهما ، قدم مصر عام ٢٨٧هـ/٩٠٠م ، وخرج عنها عام ٣٠٠هـ/٩١٢م ورجع إلى بغداد ، والتقى بهِ ابن الأحمر القرطبي في مصر وسمع منه ، وتوفي الأخفش في مدينة بغداد عام ٣١٥هـ/٩٢٧م[٤٢].

ح-ابن قديد (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) .

أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد بن خالد بن سنان الأزدي المصري ، ولد في مصر عام ٢٢٩ هـ/٨٤٣م ، وتلقّى علومه على يد كبار مشايخها ورواتها ، حتى أصبح محدّثًا ، موثوقًا ، مشهورًا فيها ، أخذ عنه خلق كثير ، وكان يقصده طلبة العلم من خارج الديار المصرية ، ومن مصنفاته كتاب تاريخ مصر ، سمع منه ابن الأحمر القرطبي ، وتوفي قديد في مصر عام ٣١٢هـ/٩٢٤م[٤٣] .

٣- شيوخه من العراقيين .

كان لعلماء مدن العراق نصيب من شيوخ ابن الأحمر القرطبي ، فقد سمع وروى عن العديد من علماء ومشايخ مدن بغداد والكوفة والبصرة والأبلة ، ومن أبرزهم :

أ- أبو يعلى الآبلي (ت ، بعد سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م).

أبو يعلى حمزة بن داود بن سليمان بن الحكم الثقفي المؤدب الأبلي ، حدّث عن العديد من العلماء ، وكان مؤدبًا ، محدثًا ، إلا أنّ جميع مَنْ ترجم له أجمع على أنهُ كان راوية ضعيف الحديث ، وحدّث عنه الكثير من العلماء وأوردوا رواياته في مؤلفاتهم ، وسمع منه ابن الأحمر القرطبي بمدينة الأبلة وحدّث عنه ، توفي في الأبلة بعد عام ٣٠٠هـ/٩١٢م[٤٤].

ب- إبراهيم بن شريك الكوفي (ت ، ٣٠١هـ/٩١٣م).

أبو إسحاق إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد الأسدي الكوفي ، نزل بغداد ، وحدّث بها عن العديد من علمائها ، وكان إمامًا ، محدّثًا ، ثقةً ، حجةً ، سمع منه ابن الأحمر القرطبي بمدينة الكوفة ، وتوفي في مدينة بغداد عام ٣٠١هـ/٩١٣م ، وحُمل إلى الكوفة ودُفن فيها [٤٥].

ت- أبو بكر الفريابي (ت ، ٣٠١هـ/٩١٣م).

أبو بكر جعفر بن محمدِ بنِ الحسن بن المستفاض الفريابي البغدادي ، رحل إلى الكثير من المدن الإسلامية طالبًا للعلم ، ولقي أعلام المحدثين في كلّ بلد ، وسمع بخراسان ، وما وراء

النهر، والعراق، والحجاز، ومصر، وبلاد الشام ، والجزيرة ، ثم استوطن بغداد ، واستقر بها ، وكان أحد أوعية العلم بوقته ، ومن أهل المعرفة والفهم ، راوية للحديث ، عالمًا ، حافظًا ، ثقة ، ثبتًا ، حجّة ، مأمونًا ، مكثرًا ، وكانت مجالسه في الحديث بمدينة بغداد تغصّ بطلبة العلم ، وروى عنه خلق كثير ، ومن بينهم ابن الأحمر القرطبي ، الذي أخذ عنه علوم الحديث ، وروى عنه في بلاد الأندلس ، توفي أبو بكر الفريابي في بغداد عام ٣٠١هـ/٩١٣م[٤٦].

ث- ابن أبي إسحاق البغدادي (ت ، ٣٠٢هـ/٩١٤م).

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي البغدادي ، كان عالمًا بالحديث ، والرواية ، ثقة ، سمع منه الكثير من طلبة العلم في بغداد ودمشق ورووا عنه ، وكان قد كُفّ بصره في آخر عمره ، التقي بهِ ابن الأحمر القرطبي بمدينة بغداد وروى عنه ، وتوفي ابن أبي إسحاق في مدينة بغداد عام ٣٠٢هـ/٩١٤م[٤٧].

ج- الفضل بن الحباب البصري (ت ، ٣٠٧هـ/٩١٩م) .

أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري ، سمع من أعيان العلم بمدينة البصرة وبغداد وغيرهما من المدن الإسلامية طالبًا للعلم والمعرفة ، وأصبح محدّثًا ، ثقة ، نحويًا ، واسع الراوية ، اخباريًا ، أديبًا ، لغويًا ، شاعرًا ، فصيحًا ، مفوّهًا ، نسّابة ، من أعلام المذهب الحنبلي في البصرة ، حدّث بكتب مسانيد الحديث ، فكانت مجالسه تغصّ بطلبة أهل الحديث واللغة ، وسمع منه ابن الأحمر القرطبي بمدينة البصرة وحدّث عنه ببلاد الأندلس ، توفي الفضل بن الحباب في مدينته البصرة عام ٣٠٧هـ/٩١٩م[٤٨] .

ح- أبو يحيى الساجي (ت ، ٣٠٧هـ/٩١٩م).

أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر الضبي البصري الساجي ، رحل إلى مصر والكوفة والحجاز ، طالبًا للعلم فجمع علمًا كثيرًا ، وأصبح إمامًا ، حافظًا ، محدّث البصرة وشيخها ومفتيها ، وأحد الحفّاظ المحدّثين المهرة ، من ثقات الأئمة ، ثبتًا ، وله كتاب جليل في علل الحديث وكتاب في اختلاف العلماء ، وكان طلبة العلم يتسابقون إليهِ للسماع منه والأخذ منه في علل الحديث ، وسمع منه ابن الأحمر القرطبي بمدينة البصرة وروى عنه ، توفي زكريا بن يحيى في مدينة البصرة عام ٣٠٧هـ/٩١٩م[٤٩].

خ- أبو سعيد البردعي (ت، ٣١٧هـ/ ٩٢٩م).

أبو سعيد أحمد بن الحسن البردعي المعتزلي البغدادي ، أحد فقهاء الحنفية الكبار وشيخها في وقته ، وأحد المتقدمين في العلم ، كان فقيهًا ، عالمًا ، بارعًا ، مناظرًا ، متكلمًا ، عليه مدار الفتوى على المذهب الحنفي ببغداد في زمانه ، وله مجالس علم ووعظ ، سمع منه ابن

الأحمر القرطبي ببغداد ، توفي أبو سعيد في الحجاز عام ٣١٧هـ/٩٢٩ وهو في طريقه لأداء فريضة الحج(٥٠).

د- محمد بن زهير الأبلي (ت ، ٣١٨هـ/٩٣٠م) .

أبو يعلى محمد بن زهير بن الفضل الآبلي ، سمع من العديد من علماء الحديث ، وكان من أشهر علماء الأبلة ، قصده طلبه العلم ورووا عنه الكثير من المرويات في مؤلفاتهم ، وسمع منه ابن الأحمر القرطبي بمدينة الأبلة ، توفي في مدينة الأبلة عام ٣١٨هـ/٩٣٠م(٥١).

ذ- نفطويه (ت ، ٣٢٣هـ/٩٣٤م).

أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي البغدادي ، المعروف بنفطويه ، أصله من مدينة واسط ، قدم إلى بغداد واستقر بها ، وجالس أُدباءها ونحوييها ، وحدّث عنهم ، وكان أديبًا متفننًا في الأدب ، حافظًا ، عالمًا بالحديث وروايته ، صدوقًا ، ثقةً ، نحويًا ، لغويًا بارعًا ، وله عدّة مصنفات منها: كتاب في غريب القرآن الكريم ، وكتاب التأريخ وغيرهما ، جالسه ابن الأحمر القرطبي بمدينة بغداد ، وأجاز له رواية كتبه ، توفي نفطويه في بغداد عام ٣٢٣هـ/٩٣٤م(٥٢).

س- أبو الحسن الكرخي (ت ، ٣٤٠ هـ/٩٥١م).

أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم البغدادي الكرخي ، فقيه من أهل (كرخ جدان)(٥٣) ، سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة ، وحدّث عن شيوخه ، وإليه انتهت رئاسة المذهب الحنفي ، وانتشر أصحابه في البلاد ، وكان علّامة كبير الشأن ، أديبًا ، بارعًا ، زاهدًا ، عظيم العبادة والصلاة والصوم ، صبورًا على الفقر والحاجة ، كثير الرواية والصلاة ، له مصنفات كثيرة منها: كتاب المختصر ، وكتاب شرح الجامع الكبير وغيرهما ، وروى عنه الكثير من الناس ، وجالسه ابن الأحمر القرطبي بمدينة بغداد وسمع منه وروى عنه ، توفي أبو الحسن الكرخي في مدينة بغداد عام ٣٤٠هـ/٩٥١م(٥٤).

٤- مكة المكرمة .

ذكر ابن الفرضي بأنّه سمع في مكة المكرمة من محمد بن المنذر الخزاعي ، والجارودي(٥٥) ، إلا أنّني لم أعثر على ترجمتهما فيما اطّلعت عليه من كتب التراجم والطبقات.

المبحث الثالث : مكانته العلمية .

أولًا : آراء العلماء فيه .

نال ابن الأحمر القرطبي التقدير الكبير والثناء الحسن ، واكتسب مكانة مرموقة وكبيرة لدى العلماء والمصنفين والمؤرخين الذين ترجموا له ممّن عاصره أو الذين أتوا بعده ، ولم نجد شخصًا يختلف عمّا أبداه المؤرخون في مدحه والثناء عليه ، ومن آراء العلماء فيه على سبيل المثال :

قال فيه ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م)[٥٦] بأنّه : ((... شيخًا حليمًا ، ثقة فيما روى صَدُوقًا ، سَمِعَ منْهُ جماعة من شُيوخنا وأَصحابنا ، وطال عمره فكثر أَخذ النَّاس عنه ، وعلا قدره في الإسناد ...)).

وامتدحه الحميدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٠م) [٥٧] قائلًا: ((... كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر مكثرًا ثقة جليلًا...)).

وأشاد بهِ الضبي(ت، ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) [٥٨] قائلًا : ((واشتغل ... بطلب العلم وروايات الكتب فحصل له علم جم وبورك له فيه...)).

وبيّن رشيد العطار (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[٥٩] رأيهُ فيه بأنّه : ((... كان من أعيان المحدثين ونبلاء الأندلسيين صاحب رحلة...)).

ونال على إعجاب وثناء الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٤م) [٦٠] فيه ، إذ أورده في أغلب مؤلفاته قائلًا بأنّه : ((محدّث الأندلس ... وكان ثقة...)).

وأضاف الذهبي قولًا آخر بحقّه ، بأنّه : ((... حمل الناس عنه الكثير...وكان شيخًا جميلًا ، ثقةً ، صدوقًا ، معمّرًا ،...مكثرًا ... واشتغل ... بالعلم والحديث ، فبرع)) [٦١].

وأطنب الذهبي في مدحه والإشادة به ، إذ ذكر أنّهُ : ((...محدّث الأندلس، ومسندها الثقة ... من بيت الإمرة والحشمة... شيخًا نبيلًا ، ثقةً ، معمّرًا...))[٦٢].

واتفق الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) [٦٣] مع مَنْ سبقه من العلماء بالإشادة بابن الأحمر القرطبي ، إذ قال فيه مادحًا:((...كان شيخًا جليلًا صدوقًا ، حمل الناس عنهُ...)).

وقدم ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م) [٦٤] رأيه فيه بأنّه : ((... محدّث الأندلس ... ثقة ...)).

وأشاد المقريزي(ت، ٨٤٥هـ/١٤٤١م)[٦٥] بعلمه وفضله قائلًا :((... كان شيخًا ثقةً فيما يروي ، صدوقًا... ممّن عني بالعلم فجمع منه كثيرًا ، وقيّده وأبعد الرحلة وأطالها جدًا ، ... حليمًا

خيّرًا ورعًا عفيفًا سمحًا ، تبيّن فيه شرف قريش وسناها ، قد جمع مع وقار العلم هيبة الأمراء...)).

ثانيًا : مروياته .

بعد رجوع ابن الأحمر القرطبي إلى بلاده الأندلس عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م من رحلته المشرقية ، رجع فقير المال والحال ، لكنه جاء معبئًا غنيًا بالعلم والمصنفات فمن الكتب التي أدخلها إلى الأندلس وبروايته انتشرت واشتهرت هي :

١- كتاب السنن للنسائي ، وهو كتاب كبير ، ويعدّ أحد كتب الحديث النبوي الشريف المشهورة والمعتمدة ؛ لعلو إسنادها وثقة الموارد الذين اعتمد عليهم النسائي في إيراد الأحاديث النبوية الشريف ، ووضع النسائي عناوينَ لأبواب الكتاب ، عرض تحتها الأحاديث النبوية الشريفة وهذه الطريقة لم يسبقه أحد إليها قبله[٦٦] ، سمعه ابن الأحمر من النسائي مباشرة في مصر ، وأجاز له روايته ، وبرواية ابن الأحمر انتشر هذا الكتاب ببلاد الأندلس وعُرفَ [٦٧]، فقد ذكر الاثيوبي : ((...إنّه أول مَنْ أدخل سنن النسائي إلى الأندلس...))[٦٨] ، وتعدّ رواية ابن الأحمر لكتاب السنن للنسائي من أشهر الروايات الموثوقة لهذا الكتاب[٦٩] ، حتى قيل : ((إنّ رواية محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر لسنن النسائي الكبرى فقط – وهيَ من أشهر الروايات))[٧٠].

وانفرد ابن الأحمر بذكر مقولة النسائي عن كتابه السنن جاء فيها : ((قال النسائي : كتاب السنن كلّه صحيح وبعضه معلول ، إلا أنّه لم يبيّن علّته))[٧١].

٢- كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي ، وهذا الكتاب من كتب الزهد والرقائق والتقشف ، وحوى الأذكار والأوراد والأدعية التي كان يقولها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٧٢] في كلّ يوم وليلة ، وكان النسائي يؤلفه عندما التقى به ابن الأحمر بمصر ، فعندما أنجزه أخذه عنه ابن الأحمر ، ورواه في بلاد الأندلس بإجازةٍ من النسائي ، وتعدّ رواية ابن الأحمر من أشهر الروايات لهذا الكتاب[٧٣] .

٣- أدخل ابن الأحمر كتاب خصائص علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وهو كتاب يجمع مناقب وفضائل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وحوى الكتاب عددًا كبيرًا من الأحاديث النبوية الشريفة المسندة التي تبيّن فضل ومكانة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)، وسبب تأليفه لهذا الكتاب أنّهُ سافر إلى دمشق فوجد الكثير من أهلها منحرفين في أفكارهم وأقوالهم عن الإمام علي (عليه السلام) ، فألّف هذا الكتاب أملًا منه أنْ يهتدي بهِ أهل دمشق ويعدلوا عن أقوالهم وآرائهم بحق أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب (عليه السلام) [٧٤] ، فسمعه منه ابن الأحمر القرطبي ، وأجازه النسائي برواية هذا الكتاب عنه، وعندما عاد ابن الأحمر إلى بلاده الأندلس كان يروي هذا الكتاب لطلبته في مجالسه [٧٥]، إلا أنَّ الخليفة الحكم المستنصر منع ابن الأحمر من رواية هذا الكتاب ، غير أنّ ابن الأحمر قد عمل على روايته ضمن مروياته لكتاب السنن للنسائي[٧٦].

٤- حمل ابن الأحمر معه أحاديث شيخه أبي خليفة الجمحي البصري ، في اللغة والنحو ، وبوساطتهِ انتشرت هذهِ الأحاديث في بلاد الأندلس[٧٧] .

٥- جلب ابن الأحمر كتاب آداب الإسلام لشيخه جعفر الفريابي ، الذي سمعه عنهُ مباشرة في مدينة بغداد ، وانتشر في بلاد الأندلس بروايته[٧٨] .

٦- أدخل ابن الأحمر إلى أرض الأندلس مسند أبي الوليد هشام بن عمار بروايته عن الإمام مالك بن أنس ، وهو كتاب في علم الحديث النبوي الشريف ، رتّبه أبو الوليد على اسماء الصحابة ، وأخذه ابن الأحمر سماعًا من شيخه ابن أبي حسان الأنماطي البغدادي الذي أخذه عن المؤلف مباشرة ، وأجازه الأنماطي بروايته[٧٩] .

٧- روى ابن الأحمر كتاب الكامل للمبرد ، وهو من أهم الكتب في اللغة العربية والمختارات الأدبية ، ويعدّ مرجعًا رئيسًا لأهل اللغة وركنًا أساسًا من أركان الأدب ، وشرح المشكلات اللغوية والنحوية وعالجها ، أخذه ابن الأحمر من شيخه الأخفش الصغير ببغداد ، وذكر الخليفة الحكم المستنصر أنّ كتاب الكامل صحَّ عندهم بالأندلس بروايتين إحداهما رواية ابن الأحمر القرطبي[٨٠] .

٨- أدخل كتاب غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ، وهو كتاب يهتم بعلوم الحديث النبوي الشريف ، وأدخل كتاب المعارف لابن قتيبة ، وهو من الكتب المتخصصة في علوم اللغة العربية وآدابها ، وقواعد النحو والصرف والبلاغة ، إذ سمعهما ابن الأحمر من شيخه إبراهيم بن موسى في مصر وأجازه بروايتهما ، وأسمعهما ابن الأحمر لطلبته في قرطبة ، وبروايته انتشر هذان الكتابان ببلاد الأندلس [٨١].

٩- كتاب الطبقات للواقدي(ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، وهذا الكتب من أهم الكتب في الطبقات وتراجم الرجال ، وضع به الواقدي منهجًا للمؤرخين للتأليف بحسب الطبقة وحوى معلومات تخصّ السيرة النبوية الشريفة وأحداثًا تأريخية مهمة ، سمعه ابن الأحمر القرطبي من شيخه إبراهيم بن موسى بمصر ، وأجازه في روايته ، وبرواية ابن الأحمر انتشر كتاب الطبقات في بلاد الأندلس [٨٢].

١٠- أدخل كتاب القناعة والتعفف ، وهذا الكتاب يتحدث عن القناعة والتعفف والزهد في الدنيا ، جمع فيه ابن أبي الدنيا أحاديث وأقوالاً وآثارًا نادرة تخصّ موضوع القناعة والتعفف ، وكيف يكون الإنسان قانعًا ، ويبيّن فضائل القناعة والعفة(٨٣) ، وأدخل كتاب مواعظ الخلفاء لابن أبي الدنيا ، ويعدّ كتب مواعظ الخلفاء من أجمل الكتب في الموعظة والنصح والإرشاد ، وحوى مواقف كثيرة لمواعظ العلماء للخلفاء المسلمين ، وكان ابن الأحمر القرطبي سمعهما من شيخه إبراهيم بن موسى الذي سمعهما من ابن أبي الدنيا مباشرة ، وقد أُجيز لابن الأحمر رواية هذين الكتابين ، وهو أول مَنْ أدخلهما إلى بلاد الأندلس وبروايته اشتهرا وعرفا بها(٨٤).

١١- أدخل إلى الأندلس كتاب تاريخ الخلفاء لنفطويه ، وهو كتاب يتحدث عن سير الخلفاء العباسيين ، سمعه ابن الأحمر من شيخه نفطويه مباشرة بمدينة بغداد ، وأجازه نفطويه روايته عنه ، فكان ابن الأحمر يسمعه لطلبته بمجالس علمه بمدينة قرطبة(٨٥).

١٢- كتاب عقلاء المجانين للدولابي ، وخصص هذا الكتاب للمجانين وما يتمتعون به من حكمة وأدب في أقوالهم ، سمعه ابن الأحمر القرطبي مباشرة من شيخه الدولابي بمصر ، وأجازه الدولابي بروايته عنه ، وبرواية ابن الأحمر انتشر كتاب عقلاء المجانين واشهر ببلاد الأندلس(٨٦).

ثالثًا : نتاجه العلمي .

حصل ابن الأحمر على علمٍ كثيرٍ جمعه من رحلته الطويلة إلى عواصم العلم والمعرفة في المشرق الإسلامي ، وبعد رجوعه إلى الأندلس كان يقضي أغلب وقته في التدريس والاستماع والرواية؛ لكي يلبّي رغبات طلبة العلم والمعرفة الذين كانوا يقصدونه من كلّ مدن ومناطق الأندلس للسماع منه والتعلم على يديه ، وبرع ابن الأحمر في علوم الحديث النبوي الشريف ، وتمكّن منه تمكنًا قويًا ، فصنّف مسندًا في الحديث النبوي الشريف عرف **بمسند ابن الأحمر القرطبي** ، حوى أربعة آلاف وثلاثة وثلاثين حديثًا نبويًا شريفًا مسندًا ، وحوى المسند من الصحابة الواردين في سلسة السند ثلاثمئة وثلاثة عشر، ومن النساء ثلاث وأربعين امرأة(٨٧).

رابعًا : تلامذته ورواته .

بعد رحلةٍ علمية طويلة قضاها ابن الأحمر القرطبي جاب بها المدن والبلدان ، لتلقي العلوم والمعارف ، استمرت اثنين وأربعين عامًا ، عاد إلى بلده الأندلس ، واستقر في مدينته قرطبة عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م ، وأصبح منذ عام ٣٢٦هـ/٩٣٧م مقصدًا لطلبة العلم للنهل من علمه الغزير ، فرحل إليه الصغار والكبار من طلبة العلم ومن كلّ مكان ، ليقرأوا عليه ويستمعوا لرواياته ، ولاسيما وأنّه حمل معه إلى الأندلس علمًا كثيرًا ، وكتبًا وروايات لم تدخل قبله ، وبهِ

وبروايته اشتهرت وذاعت ببلاد الأندلس[٨٨] ، وبيّن الذهبي أنّهُ عندما : ((.. رجع إلى الأندلس ، حمل الناس عنه الكثير...))[٨٩].

وذكر المقريزي (ت، ٨٤٥هـ/١٤٤١م) أنّهُ بعد عودته من رحلته العلمية: ((... أدخل إلى الأندلس علمًا كثيرًا بعد مغيبه عنها اثنتين وأربعين سنة...))[٩٠]، فتجمع حوله طلبة العلم، وسنذكر تلامذته المشهورين والرواة الذين رووا عنه مباشرة ، ونرتبهم بحسب سنين وفياتهم، ونقدم لهم ترجمة للتعريف بهم وبمكانتهم العلمية ، ومن بينهم:

١- أبو العباس الاستجي (ت ، ٣٣٥هـ/٩٤٦م) .

أبو العباس وليد بن المنذر بن عطاف بن منذر بن عطاف بن أحمد بن محمد الأموي الأستجي ، أصله من (مدينة استجة)[٩١] ، رحل إلى قرطبة واستقر بها ، وجالس كبار علمائها ومنهم ابن الأحمر القرطبي ، وأجازَ له رواية مروياته جميعًا ، ويعدّ من أوائل تلامذته ، وتوفي أبو العباس في مدينة قرطبة عام ٣٣٥هـ/٩٤٦م[٩٢].

٢- أبو بكر المعيطي (ت ، ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

أبو بكر محمد بن عبيدالله بن الوليد بن محمد القرشي المعيطي القرطبي ، من ابناء الأشراف، ولد في مدينة قرطبة عام ٣٢٩هـ/٨٥٣م ، واهتم والده بتعليمه الفقه والحديث منذ نعومة أظفاره ، فاختار له كبار مشايخ وعلماء قرطبة ليدرس على أيديهم ، وكان من بينهم ابن الأحمر القرطبي الذي سمع منه الكثير وروى عنه ، وأصبح أبو بكر المعيطي من جلّة محدّثي قرطبة وفقهائها الأخيار ، عالمًا بالرأي على مذهب الإمام مالك واختلاف أصحابه ، حافظًا للفقه ، زاهدًا، ورعًا ، متبتلًا ، وصارت إليه رئاسة قرطبة بالعلم والشرف والقرب من الخليفة الحكم المستنصر ، فقدّمه إلى الشورى ، وولّاه قضاء الجماعة بقرطبة مجازاة له على إكماله (كتاب الاستيعاب)[٩٣] ، ثم ترك المناصب جميعها، واعتزل الناس ، ولبس الصوف ، فصام نهاره وقام ليله ، وأكل من كدّه وتعبه ، وتوفي في مدينة قرطبة في عام ٣٦٧هـ/٩٧٧م[٩٤] .

٣- حباشة بن حسن (ت ، ٣٧٤هـ/٩٨٤م).

أبو محمد حباشة بن حسن اليحصبي القيرواني ، من أهل مدينة القيروان ، رحل إلى الأندلس غلامًا طالبًا للعلوم والمعارف ، فلازم ابن الأحمر القرطبي وسمع منه مباشرة سنن النسائي وحدّث عنه ، ورحل إلى المشرق حاجًا ، فلقي جماعة من محدّثي المشرق ، فسمع كتاب البخاري ، ورجع إلى الأندلس ، فلزم التدريس والعبادة والجهاد في الثغور الأندلسية ، وأصبح فقيهًا في المسائل ، حافظًا للاختلاف ، عالمًا بالسنن والآثار ، توفي في قرطبة عام ٣٧٤هـ/٩٨٤م[٩٥] .

٤- أبو محمد الصابوني (ت ، ٣٧٨هـ/٩٨٨م).

أبو محمد عبدالله بن محمد الصابوني ، مولى بني فهر ، عرف بابن بركة ، وبركة اسم أمه، من أهل قرطبة ، سمع من علماء قرطبة ، وجالس ابن الأحمر القرطبي وسمع منه مباشرة ، وكان من أهل الحفظ للفقه والحذق بهِ ، عالمًا بالوثائق ، حسن الثناء في الناس ، والإصلاح بينهم ، كثيرًا ما يستعين به القضاة للإصلاح بين الناس ؛ وذلك لما انماز به من حسن تناوله للمشاكل وصدق نيته في الإصلاح بين المتخاصمين ، وأصبح مفتي قرطبة ، واعتمد عليه قاضي الجماعة بقرطبة (محمد بن يبقى)[٩٦] وجعله مشاركًا له في الأحكام ، واستمر في الإفتاء والمشاورة إلى أنْ توفي في قرطبة عام ٣٧٨هـ/٩٨٨م [٩٧] .

٥- أبو عبدالله النمري (ت ، ٣٨٠هـ/٩٩٠م) .

أبو عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، اهتم بسماع الفقه منذ صغره ، فسمع من كبار فقهاء قرطبة ، ومنهم ابن الأحمر القرطبي ، إذْ جالسه وسمع منه ، وروى عنه ، وأصبح من فقهاء قرطبة المشهورين ، والعبّاد المنقطعين ، معروفًا بالتهجد ، سمع منه طلبة العلم ورووا عنه ، توفي في قرطبة عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م[٩٨].

٦- ابن الطحّان القيسي (ت ، ٣٨٤هـ/٩٩٤م).

أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن زياد القيسي القرطبي ، ويعرف بابن الطحّان ، سمع من عدد كثير من كبار علماء قرطبة ، ومن بينهم ابن الأحمر القرطبي ، وأصبح من أهل الفقه والحديث ، عالمًا بالآثار والسنن ، حافظًا للحديث ، واسماء الرجال ، وأخبار المحدثين ، مشهورًا بالخير ، وحسن الحكاية عن الشيوخ ، كثير الفائدة ، وكان أكثر وقته يقضيه بتصنيف الكتب في علم الحديث والتواريخ ، وله في المدونة اختصار ، وسمع منه الكثير من أهل العلم من أهل قرطبة ، وأهل المدن الأندلسية ، وانتفعوا بصبره على القراءة لهم ، والمواظبة على الجلوس إليهم ، وكان يعقد الشروط ويفتي ، وتوفي في قرطبة سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، ودُفن في مقبرة قريش ، وشهد جنازته ألوف من المسلمين واتبعوه بالمدح والثناء الحسن[٩٩] .

٧-أبو بكر المعافري (ت ، توفى بعد سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م) .

أبو بكر عبدالله بن إسحاق بن الحسن بن عبدالله المعافري ، من أهل قرطبة ، كان متدينًا، ورعًا ، مهتمًا بسماع الحديث وروايته ، فجالس مشايخ الحديث وأخذ منهم ، وروى عنهم ومن بين شيوخه ابن الأحمر القرطبي ، الذي أجاز له رواية مروياته ، ورحل أبو بكر المعافري في عام ٣٨٩هـ/٩٩٨م ، إلى (مدينة طليطلة)[١٠٠] مجاهدًا للممالك النصرانية ، فسمع منه بطليطلة كتاب النسائي برواية ابن الأحمر القرطبي[١٠١].

٨- عبدالرحمن بن محمد (ت ، ٣٩٠هـ/٩٩٩م).

أبو المطرف عبدالرحمن بن محمد بن صاعد بن وثيق بن عثمان التغلبي ، سمع علومه الأولى بمدينته بقرطبة ، ورحل لطلب العلم إلى مصر ومكة المكرمة ، فسمع من كبار شيوخها وعاد إلى قرطبة ، وكان حليمًا ، أديبًا ، نزيهًا عن المطامع ، من فقهاء قرطبة المشهورين ، وعني بحفظ الرأي والتفقّه في المسائل ، وحضر مجالس ابن الأحمر وسمع منه ، وقدم إلى الشورى في أيام القاضي محمد بن يبقى ، ولي قضاء (كورة شذونة)[١٠٢] ثم استعفاه ، وتوفي في قرطبة عام٣٩٠هـ/٩٩٩م[١٠٣].

٩- ابن أبي القراميد (ت ، ٣٩١هـ/١٠٠٠م).

أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي ، يعرف بابن أبي القراميد ، من أهل قرطبة ، سمع من ابن الأحمر القرطبي وروى عنه [١٠٤]، وكان ممّن يفهم الحديث ، ويبصر الرجال ، ويحسن التقييد والضبط ، والفهم لمعاني الرواية ، ثقة فيما كتب ، تولى النظر في الأحباس (الأوقاف) بقرطبة ، واستمر في منصبه إلى أنْ توفي بمرض الفالج عام ٣٩١هـ/١٠٠٠م [١٠٥].

١٠- أبو عمر الاستجي (ت ، ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

أبو عمر يوسف بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمروس الاستجي ، من أهل بيت علم وجلالة بمدينة استجة ، عنى بطلب العلم فرحل إلى قرطبة لتلقي العلم والمعرفة من شيوخها الكبار ، فسمع الكثير من ابن الأحمر القرطبي ، وأجاز له ، وأصبح رأسًا في الفتوى بمدينة استجة ، حافظًا للمسائل ، مقرئًا للقرآن الكريم مفسرًا له ، وكان يعقد بمدينة استجة مجالسه العلمية فسمع منه الكثير وحدّثوا عنه ، توفي في مدينة استجة عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م[١٠٦].

١١- يعيش بن سعيد (ت ، ٣٩٤هـ/١٠٠٣م).

أبو عثمان، وقيل: أبو القاسم يعيش بن سعيد بن محمد بن عبدالله الورّاق القرطبي ، يعرف بابن الحجام ، اهتم بسماع الحديث وروايته عن كبار علماء قرطبة بوقته ، ومنهم ابن الأحمر القرطبي فلازمهما وروى وحدّث عنهما[١٠٧] ، وذكر الحميدي بأنّه : ((... كان من أروى الناس عنهما وعن غيرهما، وألف مسند حديث ابن الأحمر بأمر الحكم المستنصر...))[١٠٨] ، وكان يعيش بن سعيد يجلس لطلبته يقرأ عليهم مسند حديث ابن الأحمر القرطبي، من تأليفه وممّا سمع منه ، وأخبر طلبته بذلك عنه[١٠٩] ، لذا يعدّ من أبرز الرواة والمحدّثين عن ابن الأحمر القرطبي.

١٢- أبو القاسم الحبيب (ت ، ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون بن سليمان، ويعرف بالحبيب، من أهل قرطبة ، بدأ بالطلب على ابن الأحمر القرطبي عام ٣٣٣هـ/٩٤٤م وسمع منه أكثر رواياته ، وكان أوثق الناس فيه وأكثرهم ملازمة له ، وسمع أيضًا من كثير من علماء عصره ، وروى عنه جماعة من العلماء ، وكان شيخًا ، صالحًا ، عفيفًا ، يتعيّش من ضيعة ورثها عن أبيه، وتوفي في قرطبة عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م [١١٠].

١٣- سعيد بن نصر (ت ، ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) .

أبو عثمان سعيد بن نصر بن أبي الفتح القرطبي ، مولى الخليفة عبد الرحمن الناصر ، ولد في مدينة قرطبة عام ٣١٥هـ/٩٢٧م ، وبدأ بطلب الأدب منذ صباه ، فبرع فيه ، ثم أخذ بملازمة شيوخ قرطبة ومن بينهم ابن الأحمر القرطبي ، فأخذ عنهم علومه ومعارفه ، إلى أنْ أصبح شيخًا محدّثًا ، فاضلًا ، أديبًا ، ومن أهل الدين والورع والرواية والدراية بطلب العلم والحديث ، مقيدًا للكتب والمقابلة بها وتصحيحها وضبطها ، ثقة فيما يروي ، روى عنه الكثير ، وتوفي في مدينة قرطبة عام ٣٩٥هـ/٩٢٧م[١١١].

١٤- أبو عبدالله الجالطي (ت ، ٤٠٣هـ/١٠١٢م).

أبو عبدالله محمد بن قاسم بن محمد الأموي ، يعرف بالجالطي ، من أهل قرطبة ، عني بالعلم وشهر بالفهم والحذق ، وأخذ علومه الأولى من علماء مدينته قرطبة فجالس ابن الأحمر القرطبي وروى عنه ، ورحل إلى المشرق حاجًا ومتعلمًا ، ورجع إلى بلاده الأندلس محملًا بفنون العلوم والمعارف ، وكان فقيهًا ، محدّثًا ، ثقة ، حليمًا ، أديبًا ، ظريفًا ، من أهل العلم والدراية ، والرواية ، والحفظ ، والأدب ، ذاكرًا للأخبار والشواهد ، مشهورًا بصلاح دينه ، وأخلاقه الجميلة ، عالمًا بعقد الوثائق والعقود ، ولي الشورى بمدينة قرطبة ، وولّاه الخليفة هشام المؤيّد(٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦-١٠٠٨م) ولاية الشرطة بـ(مدينة الزهراء)[١١٢] ، ثم تولى أحكام الصلاة والخطابة بالمسجد الجامع بمدينة الزهراء ، وهو آخر مَنْ قام على منبرها ، وقتله البربر بمدينة قرطبة في شهر شوال من عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م في بيته[١١٣] .

١٥- سليمان بن بيطير (ت ، ٤٠٤هـ/١٠١٣م).

أبو أيوب سليمان بن بيطير بن سليمان بن بيطير بن ربيع الكلبي القرطبي ، ولد في عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م بقرية دامش من قرى مدينة الزهراء الأندلسية ، واستوطن مدينة قرطبة ، وعني بطلب العلوم والفقه من علماء مدينة قرطبة الكبار ، وجالس ابن الأحمر القرطبي وسمع منه وروى عنه ، وكان رجلًا صالحًا فاضلًا ، حافظًا للمسائل ، وعني بالعلوم وقيدها واختصر عدّة كتب في

الحديث ، وترك قرطبة وانتقل إلى (مدينة مالقة)[١١٤] وتولى إمامة الصلاة في أحد مساجدها ، وتوفي فيها عام ٤٠٤هـ /١٠١٣م، ودُفن هناك [١١٥].

١٦- ابن حرمل التجيبي (ت ، ٤٠٩هـ/١٠١٨م).

أبو بكر عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم بن سهل التجيبي ، يعرف بابن حرمل ، من أهل مدينة قرطبة ، عني بالعلم والحديث واشتهر بقوة الحفظ ، وروى عن مجموعة كبيرة من علماء مدينة قرطبة ، ومنهم ابن الأحمر القرطبي، الذي أجاز له رواية مروياته ، وكان من أهل العلم والصلاح ، والفضل ، والخير ، عالمًا ، فقيهًا ، حافظًا ، راوية ، مسندًا ، وجيهًا في قضاء حوائج الناس ، وأصبح من الفقهاء المشاورين بقرطبة ، وتولى عقد الوثائق ، واشتهر بعدالته وانصافه ، وتوفي في مدينة قرطبة عام ٤٠٩هـ/١٠١٨م[١١٦].

١٧- أبو عبدالله التميمي (ت ، ٤١٤هـ/١٠٢٣م).

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ربيع بن عبدالله بن ربيع التميمي ، من أهل قرطبة ، كانت له عناية بطلب العلم ، وحصل على وحظ وافر من الأدب والفهم ، وكان نبيلًا مجتهدًا ، قائمًا بالرواية ، متقنًا فيما يكتب ، روى عن ابن الأحمر القرطبي كتاب خصائص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للنسائي ، توفي أبو عبدالله التميمي في مدينة قرطبة عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م [١١٧].

١٨- عبدالله بن الربيع (ت ، ٤١٥هـ/١٠٢٤م).

أبو محمد عبدالله بن الربيع بن عبدالله التميمي القرطبي ، سمع من علماء قرطبة ومحدّثيها المشهورين ، ومنهم ابن الأحمر القرطبي وروى عنه ، وعن غيره من العلماء ، وكان رجلًا ، صادقًا ، ثقة فيما يروي ، شاعرًا ، أديبًا ، وتوفي في مدينة قرطبة عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م[١١٨].

١٩- أبو بكر ابن زهر (ت ، ٤٢٢هـ/١٠٣٠م).

أبو بكر محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي ، من بيت اشتهر أهله بالعلم والفقه ، فسلك طريقهم ، وأخذ علومه الأولى من عائلته ، ثم من شيوخ بلده الأندلس ، ومن بينهم ابن الأحمر القرطبي ، إذ ذكر الضبي أنَّ : ((مصنف أبي عبد الرحمن النسائي حدّثه به عن ابن الأحمر أبي بكر محمد بن معاوية القرشي عن النسائي...))[١١٩] ، واهتم بدراسة الفقه والمسائل ، وأصبح عالمًا بالحديث ، فقيهًا ، فاضلًا ، وقورًا ، حافظًا للرأي والمسائل قائمًا بها ، حاذقًا بالفتوى، مقدمًا في الشورى من أهل الرواية والدراية ، واسع الرواية عن علماء الأندلس ، سمع الناس منه الكثير ، وحدّث عنه جماعة كثيرة من العلماء ، عام ٤٢٢هـ/١٠٣٠م [١٢٠] .

٢٠- يونس بن عبدالله (ت ، ٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث بن عبدالله القرطبي ، يعرف بابن الصفار، ولد في مدينة قرطبة سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م ونشأ بها ، وأخذ علومه الأولى من مشايخها وعلمائها ، ورحل إلى المشرق طالبًا للعلم ، فأجاز له علماؤهُ الذين التقى بهم ، وكان رجلًا ، فاضلًا ، ورعًا ، صالحًا ، زاهدًا ، ناسكًا ، مشاركًا في كلّ فنّ من فنون العلم ، مقدّمًا بين الفقهاء والأدباء ، محدّثًا مسندًا ، واسع الرواية ، شاعرًا وخطيبًا بارعًا ، حسن البلاغة ، له الكثير من المصنفات ، وأكثر تآليفِهِ في أخبار الزهاد وأرباب الرقائق ، وعندما عاد إلى بلاده الأندلس وبانَ فضله ومكانه تولى عدّة مناصب منها خطة الشرطة ، وخطّة الردّ ، وتولى الخطابة وإمامة الصلاة بالمسجد الجامع بمدينة الزهراء ، ثم تولى الوزارة والشورى وإمامة الصلاة والخطابة في جامع قرطبة ، وتولى القضاء بمدينتي قرطبة و(بطليوس)[١٢١] ، ثم أعفي من المناصب جميعًا التي تولاها ، وجلس في بيته إلى أنْ ولاه الخليفة المعتمد بالله هشام (٤١٨- ٤٢٢هـ/١٠٢٧- ١٠٣٠م) قضاء الجماعة بقرطبة أيام الفتنة عام ٤١٩هـ/١٠٢٨م ، وهو ابن إحدى وثمانين سنة ، وبقي قاضيًا في أيام حكم بني جهور لقرطبة أثناء عهد دويلات الطوائف ، واستمر بمنصبه إلى أنْ توفي في قرطبة عام ٤٢٩هـ/١٠٣٧م ودفن فيها ((١٢٢)) .

ويُعدّ يونس بن عبدالله من أشهر تلامذة ورواة ابن الأحمر القرطبي ، فقد جالسه في بيته وسمع منه مباشرة كتاب سنن النسائي ، وقال أبو الطيب الفاسي (ت ،٨٣٢هـ/١٤٢٨م) إنّهُ : ((...روى ....السنن لأبي عبدالرحمن النسائي رواية ابن الأحمر عنه ...)) [١٢٣]، وبيونس بن عبدالله انتشرت روايات ابن الأحمر كونه آخر من روى عنه من تلامذته[١٢٤] .

٢١- ابن البقري (مجهول الوفاة) .

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حكم الأموي القرطبي ، يعرف بابن البقري ، اهتم بطلب العلم من صغره ، فجالس شيوخ قرطبة وسمع منهم ، وسمع من ابن الأحمر القرطبي وروى عن، ورحل إلى المشرق طالبًا للعلم ، ورجع إلى بلاده الأندلس ، وكان رجلًا فاضلًا صالحًا ، له حظّ وافر من العلم وتقدّم في الفهم ، وخطّه بارع كتب علمًا كثيرًا ، عرفه بضبطه وثقته[١٢٥] .

٢٢- محمد بن عبدالرحمن (مجهول الوفاة).

أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن معاوية بن سوار بن طريف الأموي ، من أهل قرطبة ، ولد في مدينة قرطبة عام ٣١٣هـ/٩٢٥م ، وروى عن عدد من الفقهاء والمحدّثين ، وأجاز له مجموعة من المحدّثين منهم ابن الأحمر القرطبي ، الذي أجاز له برواية مروياته وأحاديثه ، وتولى الإمامة بمسجد أبان بمدينة قرطبة[١٢٦].

٢٣- أبو الاصبغ ابن بخت (مجهول الوفاة).

أبو الاصبغ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بخت أبو الأصبغ الأندلسي ، عني بسماع الحديث النبوي الشريف من شيوخ الأندلس الكبار ومنهم ابن الأحمر القرطبي الذي جالسه وأخذ عنه مباشرة كتاب النسائي وروى عنه ، وأصبح أبو الاصبغ من محدّثي الأندلس المشهورين(١٢٧).

٢٤- أبو عبدالله الأزدي (مجهول الوفاة) .

أبو عبدالله محمد بن بدر بن غصن بن بدر بن هشام بن علقمة الأزدي ، ولد في مدينة شذونة عام ٣١٠هـ/٩٢٢م ، ورحل إلى قرطبة واستقر بها ، وهو من بيت علم وإدارة مشهور ببلاد الأندلس ، اهتم بالفقه والحديث وجالس ابن الأحمر القرطبي وأجاز له برواية كتاب النسائي، وأصبح من محدّثي قرطبة المرموقين ، وروى عنه عددٌ من طلبة العلم(١٢٨).

الخاتمة

باستعرضنا لموضوع **(ابن الأحمر القرطبي (ت، ٣٥٨هـ/٩٨٦م) سيرته ومكانته العلمية)**، اتضح لنا الآتي:

- أنَّ ابن الأحمر القرطبي ينتمي نسبيًا إلى قبيلة قريش العربية ، كونه من أفراد الأسرة الأموية في بلاد الأندلس .
- عُرف واشتهر بلقب ابن الأحمر ؛ لأنَّ ولده كان يلقب بالأحمر لوجود حمرة واضحة في وجهه.
- انتسب إلى مدينة قرطبة التي تمثل محل ولادته ونشأته وشهرته وفاته .
- تكنى ابن الأحمر بأبي بكر وهي نسبة إلى ولده الكبير أبي بكر ولم يعرف بغيرها.
- يُعدّ ابن الأحمر القرطبي أحد أعلام بلاد الأندلس المشهورين في علم الحديث والفقه واللغة العربية والنحو ، الذي عاش في أجواء سياسية مزدهرة ، شهدت بها بلاد الأندلس انتعاشًا اقتصاديًا ، وتوحدًا اجتماعيًا ، وتطورًا فكريًا وعلميًا ، مدفوعًا من حكام الأندلس الذين قدّموا الرعاية والدعم للحركة العلمية وطلبة العلم والعلماء .
- اهتم في تحصيل العلم والمعرفة منذُ نعومة أظفاره على يد علماء الأندلس ، ورحل في شبابه إلى بلاد المشرق طالبًا للعلم ، رحلة طويلة استمرت اثنين وعشرين عامًا ، ودخل إلى مدن الحجاز والعراق ومصر ، فجالس كبار العلماء وتلقّى على أيديهم علوم الفقه والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة العربية والنحو وغيرها من فنون العلوم ، وكان لشيوخه الأثر الكبير في إظهار مواهبة العلمية والمعرفية وصقل شخصيته الفذة .
- أسهم في إدخال الكثير من الكتب المشرقية إلى بلاد الأندلس بسماعها من مؤلفيها أو من شيوخه وروايتها في بلاد الأندلس ، فبفضله وبفضل روايته انتشرت وذاعت في بلاد الأندلس ، وكان من عوامل تطور وازدهار الحركة العلمية في بلاده .
- اكتسب ابن الأحمر القرطبي مكانة مرموقة ومنمازة بين علماء الأندلس ، حتى وصف بمحدّث الأندلس في وقته ومسندها ، الثقة ، الصادق ، فشُدّت الرحال إليه لتتلقى على يديه العلم والسماع منه والرواية عنه ، فكانت مجالسه العلمية في مدينة قرطبة تغصّ بطلبة العلم الذين كانوا يقصدونه من مختلف الأماكن والمدن الأندلسية ، فروى عنه الكثير من علماء الأندلس الذين تتلمذوا على يديه .
- ألّف مسندًا كبيرًا في الحديث النبوي الشريف حوى أربعة آلاف وثلاثة وثلاثين حديثًا نبويًا شريفًا مسندًا ، وحوى المسند من الصحابة الواردين في سلسة السند ثلاثمئة وثلاثة عشر، ومن النساء ثلاث وأربعين امرأة .

– توفي ابن الأحمر في مدينة قرطبة في عام ٣٥٨هـ/٩٨٦م ، عن عمر بلغ السبع والثمانين سنة قضاها بالدرس والتعلم والتعليم .

الهوامش

References

(١) سورة المائدة ، الآية ٣٢.

(٢) ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي (ت، ٣٦٧هـ/ ٩٧٧ م) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط٢ (القاهرة / بيروت ، دار الكتاب المغربي/ دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م)، ص ٨٦ ؛ ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت،٤٥٦ هـ/١٠٦٣م) ، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها ، تحقيق : إحسان عباس، ط٢ (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص ١٩٢ ؛ مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعية بها بينهم ، تحقيق : إبراهيم الابياري، ط٢ (القاهرة/ بيروت، دار الكتاب المصري/ دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠ هـ/١٩٨٩م)، ص ٧٣ .

(٣) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الإشبيلي (ت، ٣٧٩هـ/ ٩٩٢م)، طبقات النحويين واللغويين، (القاهرة، بلا. م، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م) ، ص ٢٨٥-٢٨٦ ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ، ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط٢ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) ، ج ٦ ، ص ٣٥٦ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ١١٨ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ، ٧٣٣ هـ / ١٣٢٢ م) ، نهاية الارب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م) ، ج٢٣ ، ص ٢٣١ ؛ المشهداني ، انيس محمد جاسم ، رعاية الامراء والخلفاء في الاندلس للعلم والعلماء (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م ، ص١٧٣ ، ص١٩٠ ، ص٢٤٤ .

(٥) الحجي، عبد الرحمن علي ، مع الأندلس لقاء ودعاء، ط١ (دمشق/ بيروت ، دار القلم، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ٥٠- ٥١؛ مؤنس، حسين، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأُموية (٧١١- ٧٥٦م)، ط١ (بيروت، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٦٧٨ .

(٦) ابن حزم الأندلسي، رسالة في فضل الأندلس ، ج٢ ، ص ١٩٣ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٢ ، ص ٢٥٩؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ، ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة ، مطابع كوستاتوماس ، بلا . ت) ، ج٣ ، ص ٣٧٩ ؛ ابن الازرق ، إبراهيم بن عبد المؤمن بن ابي بكر (ت ، ٨٩٦ هـ / ١٦٠٤ م) ، بدائع السلك ، تحقيق : علي سامي النشار ، ط١ (العراق ، وزارة الاعلام ، بلا . ت) ، ج٢ ، ص ٢٦٦ .

(٧) مجهول ، تاريخ عبد الرحمن الناصر ، قدم له : عدنان محمد آل طعمة ، ط١ (دمشق ، مطبعة الانشاء ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) ص ١٩- ٢٠ .

(٨) ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي(ت ، ٤٠٣ هـ/ ١٠١٣ م) ، تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، ط٢ (القاهرة ، مطبعة الخانجي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ج ٢ ، ص ٧٠٧ ؛ ابن الابار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي (ت ، ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسني مؤنس ، ط٢ (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م)، ج ١ ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ ؛ سانشيز ، كسير اثيون غارثيا ، الزراعة في إسبانيا ، من كتاب الحضارة العربية في الأندلس ، تحرير : سلمى الخضراء الجيوسي ، ترجمة : أكرم ذا النون ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) ، ص ٢٢١ .

(٩) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ، ٧٤٨هـ/١٣٤٤م) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا.ت) ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وحسين الاسر ، ط٩(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م) ، ج ١٢ ، ص ١٦٧ ؛ ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي(ت ، ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد ي أبو النور ، (القاهرة ، دار التراث للطبع والنشر ، بلا. ت) ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت ، ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط١(بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ج٤ ، ص ٣٠٥.

(١٠) الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ، ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، (مجريط ، مطبعة روخس ، ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤م) ، ص ١٢٧ ؛ المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ، ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط ٢ (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م) ، ج٧ ، ص ١٥٢.

(١١) الزبيري ، أبو عبدالله مصعب بن عبدالله (ت ،٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، (القاهرة ، دار المعارف، بلا.ت) ، ص٣ ؛ التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري (ت ، ٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : مصطفى حسين عبد الهادي ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م) ، ج٥ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠ ؛ الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح (ت ، ٤٨٨ هـ / ١٠٩٠ م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس واسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب ذي النباهة والشعر ، (القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ، ص ٨٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٢٨ ؛ التجيبي ، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي البلنسي السبتي (ت ، ٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ، برنامج التجيبي ، تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور ، (ليبيا / تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص ١٣.

(١٢) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٥ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٨٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٢٨ ؛ الرشيد العطار، أبو الحسين رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الاموي النابلسي (ت ، ٦٦٢هـ/١٢٦٣م) ، نزهة الناظر في

ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر ، تحقيق : مشعل بن باني الجبرين المطيري ، ط١، (بلا.م ، دار ابن حزم ، ١٤٢٣ هـ /٢٠٠٢ م) ، ص ١٤٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ج٨ ، ص ١٣٠ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ١٦٧ ؛ الوادي آشي ، محمد بن جابربن محمد بن قاسم القيسي (ت، ٧٤٩هـ/ ١٣٣٨م) ، برنامج الوادي آشي ، تحقيق: محمد محفوظ ، ط٢(بيروت ، دار العرب الاسلامي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ، ص ١٩٧ ؛ التجيبي ، برنامج التجيبي ، ص ١٣ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق واعتناء: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ج٥ ، ص ٢٩ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص٣٠٤ ؛المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص١٥٢؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٤ ،ص٣٠٥.

(١٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٨٨ ؛ الضبي بغية الملتمس ، ص١٢٨ ؛ الرشيد العطار ، نزهة الناظر ، ص ١٤٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ تاريخ الاسلام ، ٨ ، ص ١٣٠ ؛ الوادي آشي ، برنامج الوادي آشي ، ص ١٩٧ ؛ التجيبي ، برنامج التجيبي، ص ١٣ ؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ج١ ، ص ٤١٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٥ ، ص ٢٩ ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٤ ، ص ٣٠٥ .

(١٤) السمعاني ، الأنساب ، ج١ ، ص ١٢٣ .

(١٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠ ؛ الرشيد العطار ، نزهة الناظر ، ص ١٤٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ تاريخ الاسلام ،ج ٨ ، ص ١٣٠ ؛ سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ١٦٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٥ ، ص ٢٩ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ١٥٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٤ ، ص ٣٠٥.

(١٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٥ ، ص ٢٩٩.

(١٧) ابن خير الإشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الاموي (ت ، ٥٧٥ هـ/١١٧٩م) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي ، تحقيق : محمد فؤاد منصور ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص١٣٥ .

(١٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ١٦٧ .

(١٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨ ،ص ١٣٠ ؛ العبر ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ١٦٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٥ ، ص ٢٩ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ١٥٢ ؛ السلوك ، ج١ ، ص ٤١٢ .

(٢٠) الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٢٨ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ١٥٢ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج٢ ، ص ٣٠٤ .

(٢١) تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ . ينظر أيضًا : الذهبي ، العبر ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص ١٣٠ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ١٦٧ ؛ الصدفي ، الوافي بالوفيات ، ج٥ ، ص ٢٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠٥ .

(٢٢) جذوة المقتبس، ص ٨٩-٩٠ ؛ ينظر ايضًا : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص ١٣٠.

(٢٣) الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٢٨ .

(٢٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٨٩ .

(٢٥) جذوة المقتبس، ص ٨٩ .

(٢٦) الأبلة : اسم بلدة على شاطئ نهر دجلة قرب مدينة البصرة معروفة ، وهي أقدم من البصرة نشأة . ينظر : ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت، ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م)، ج١ ، ص ٧٧ .

(٢٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٨٩ .

(٢٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٨٩ .

(٢٩) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٨٩ ؛ الرشيد العطار ، نزهة الناظر ، ص١٤٠ .

(٣٠) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس، ص ١٤٨، ص ٢٦٩؛ عياض ، أبو الفضل بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت، ٥٤٤ هـ / ١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق : محمد سالم هاشم، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م) ، ج٣ ، ص ٣٨٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٦ ، ص ٩٧٩.

(٣١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ١٩٤-١٩٥ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٣٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٧ ، ص٣٥ .

(٣٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٣٦- ٣٧ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٧٦ ؛ ابن الطلاع ، أبو عبدالله محمد بن الفرج القرطبي المالكي(ت ، ٤٩٧هـ/١١٠٣م) ، أقضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،(بيروت، دار الكتاب العربي ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ص١٣٩ ؛ ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (كان حيًا ٧١٢ هـ / ١٣١٢م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : إحسان عباس ،(بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م) ، ج٢ ، ص ١٦٠ ، ص١٩٣ .

(٣٣) قبرة : مدينة بالأندلس تبعد عن قرطبة ثلاثين ميلًا ، مشهورة بمزروعاتها وثمارها وكثرة عيون المياه فيها وينسب إليها الكثير من العلماء . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٠٥ ؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت، ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، (بيروت ، دار العلم للطباعة ، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م) ، ص٤٥٣ .

[٣٤] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٩٥ ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت، ٥٧٨هـ/١١٨٢م)، الصلة ، ضبطه وعلق عليه : جلال الاسيوطي، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ٦٥٣ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج٧ ، ص ٧٨ .

[٣٥] تدمير : من كورة الأندلس سميت باسم ملكها ، تتصل بأحواز كورة جيّان ، وهي شرقي قرطبة ، ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص١٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣١

[٣٦] الصدفي ، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت، ٣٤٧هـ/٩٥٨م) ، تاريخ ابن يونس المصري، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ج٢ ، ص ١٧ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٢١-٢٢ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٥٦-١٥٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٢٤ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص١٩٣ .

[٣٧] النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(ت، ٣٠٣هـ/٩١٥م) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق: أحمد مير بن البلوشي ، ط١(الكويت ، مكتبة المعلا ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ، ص٢١ ؛ الوفاة ، تحقيق: محمد السعيد زغلول ، (القاهرة ، مكتبة التراث الاسلامي ، بلا. ت) ، ص١٧ ؛ ابن مندة ، ابو عبدالله محمد بن اسحاق الاصفهاني (ت، ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، فتح الباب في الكنى والالقاب ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد ، ط١(الرياض ، مكتبة الكوثر، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م) ، ص٧٥ ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا. ت) ، ج١٢ ، ص٣٦٩ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٢ ، ص١٢٩-١٣٠ ؛ تذكرة الحفاظ ، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية ، بلا .ت) ، ج ٢ ، ص ١٩٨-٧٠١ ؛ اليافعي ، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ، ٧٦٨ هـ / ١٣٧٥ م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ ، (بيروت ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ١٣٣٨هـ/١٩١٩م) ، ج ٢ ، ص٢٤٠.

[٣٨] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج ٧ ، ص ١٥٢ .

[٣٩] التجيبي ، برنامج التجيبي ، ص ١١٤ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ٩٥ .

[٤٠] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠ ؛ المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤، هـ/٩٩٤م) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو ، ط٢ (بيروت ، مكتبة القدسي ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ، ص ٥١٠ ؛ الخطيب ، البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤ ، ص ٣٦٠-٣٦١ ؛ الانباري ، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ، ٥٧٧هـ/١١٨١م) ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط٣ (الزرقاء ، مكتبة المنار، الزرقاء ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م) ، ص ١٧٩-١٨٠ .

[٤١] الصدفي ، تاريخ ابن يونس ، ج٢ ، ص ١٨٨-١٨٩ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠ ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت،٥٧١هـ/١١٧٥م) ،تاريخ مدينة

دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، ط١(بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٥هـ /١٩٩٥م) ، ج ٥١ ، ص ٢٩-٣١ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ٣٦٧ ؛ ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت، ٦٣٧هـ /١٢٣٩م) ، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، (بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠ م) ، ج٢ ، ص ٩٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ، ص ١٩١ .

(٤٢) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ، ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، الفهرست ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، ص ١١١ ؛ الزبيدي ، طبقات النحويين ، ج ٤ ، ص ١٧٧٠ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ التنوخي ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر المعري (ت ، ٤٤٢هـ/١٠٥٠م) ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو ، ط٢(القاهرة ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ص ٤٥-٤٦ .

(٤٣) وكيع ، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي(ت،٣٠٦هـ/٩١٨م) ، أخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط١ (بيروت ، عالم الكتب ، ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م) ، ج٣ ، ص ٢٢٠ ؛ الصدفي ، تاريخ ابن يونس ، ج١ ، ص ٣٥٦-٣٥٧ ؛ الجرجاني ، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد (ت، ٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط٣ ، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) ، ج٢، ص ٣٢٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص ٦٠١

(٤٤) ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت ، ٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط١(حلب، دار الوعي، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ج٢ ، ص ١٩ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ الذهبي ، المغني في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عتر ، (بيروت، مكتبة النهضة العربية، بلا. ت) ، ج١ ، ص ١٩٢ .

(٤٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ الخطيب ، البغدادي تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٧ ، ص ٤٦ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج١٤، ص١٢٠.

(٤٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص ١٠٢ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص ٣٠٠-٣٠١ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص٢٥٩ ؛ ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج٢ ، ص ١٨٠ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج٢ ، ص٣٠٤.

(٤٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٤١٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢ ، ص ١٠٤-١٠٥؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط١ (بيروت ، دار صادر، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) ، ج١٣ ، ص ١٥٢ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ١٢٩ .

(٤٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص١٣٥ ؛ ابن أبي يعلى ، أبو الحسين بن محمد بن محمد (ت ، ٥٢٦هـ/١١٣١م) ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، (بيروت ، دار المعرفة ، بلا.ت) ، ج١ ، ص ٢٥١ ؛ ابن نقطة ، معين الدين أبو بكر محمد بن

عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي (ت، ٦٢٩هـ/١٢٣١م) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٤٢٣-٤٢٤ ؛ القفطي ، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت، ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،(القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م) ، ج٣ ، ص ٥.

(٤٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ الصالحي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت ، ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) ، طبقات علماء الحديث ، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق ، ط٢ (بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م) ، ج٢ ، ص ٤٣٠؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص ١٢١-١٢٢ ؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت، ٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، ط١ (دمشق ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ، ج٣ ، ص ٢٩٩.

(٥٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤ ، ص ٣٢١ ، ص ٣٤١؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ ؛ ابن أبي الوفاء القرشي ، أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء (ت،٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنيفة ، (كراتشي ، مير محمد كتب خانه ، بلا. ت) ، ج١،ص ٦١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ، ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) ، لسان الميزان ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند ، ط٣(بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، ج١، ص ١٥٦.

(٥١) الجرجاني ، الكامل ، ج٦ ، ص ٣٧٨ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٧٠ ؛ المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (ت، ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ج١ ، ص ٤٨٩ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية،١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م) ، ج٣ ، ص ٥٥١ .

(٥٢) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٥٤-١٥٥ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص ٩٣ ؛ الأنباري ، نزهة الألباء ، ص ١٩٤ .

(٥٣) كرخ جدّان : بلدة صغيرة من بلدات مدينة خانقين في نواحي العراق وهي الحد بين ولاية العراق وشهرزور ، وإليها ينسب الشيخ معروف الكرخي والكثير من العلماء . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٤٩ .

(٥٤) القفطي ، أنباه الرواة ، ج١ ، ص ٤١٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ج١٢ ، ص ٣٨ ؛ القرشي ، الجواهر المضية ، ج١ ، ص ٣٣٨ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي ، أبو ناصر شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت،٨٤٢هـ/ ١٤٣٨ م) ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط١ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ، ج٧ ،ص ٣١٣ .

(٥٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٠ .

(٥٦) تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧١.

(٥٧) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٩٠.

(٥٨) بغية الملتمس ، ص١٢٨ .

(٥٩) نزهة الناظر ، ص ١٤٠ .

(٦٠) العبر ، ج٢ ، ص١٠٣.

(٦١) تاريخ الاسلام ، ج ٨ ، ص ١٣٠ .

(٦٢) سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ١٦٧ .

(٦٣) الوافي بالوفيات ، ج٥ ، ص ٢٩ .

(٦٤) الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .

(٦٥) المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ١٥٢ .

(٦٦) الاثيوبي ، محمد بن علي بن آدم بن موسى الولوي ، شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) ، (المملكة العربية السعودية ، دار المعراج الدولية للنشر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ج١ ، ص٦-٨ .

(٦٧) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢٨٩.

(٦٨) الاثيوبي ، شرح سنن النسائي ، ص ٤٤ .

(٦٩) الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٢٧ ؛ التجيبي ، برنامج التجيبي ، ص ١١٣ ؛ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت، ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، تحقيق : إبراهيم باجس عبد المجيد، ط١(بيروت ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ج١ ، ص١٨ .

(٧٠) رشيد العطار ، نزهة الناظر ، ص ١٤٠ ؛ الذهبي، العبر ، ج٢ ، ص ١٠٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، تحقيق : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ط١ (المملكة العربية السعودية ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج١ ، ص٤٨٤ ؛ الاثيوبي ، شرح سنن النسائي ، ج١ ، ص ٤٤ .

(٧١) ابن حجر العسقلاني ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، ج١ ، ص ٤٨٤ ؛ السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (ت ، ٩١١هـ / ١٥٠٥ م) ، البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر ، تحقيق ودراسة: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي ، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية ، بلا.ت)، ج٣ ، ص ١١٦٨ .

(٧٢) النسائي ، عمل اليوم والليلة ، تحقيق : فاروق حمادة ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ، ص ٩٥-٩٧.

(٧٣) المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٢٥ ، ص٦٧ .

(٧٤) النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ص ٣-٤ .

(٧٥) ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص٩٥.

(٧٦) التجيبي ، برنامج التجيبي ، ص١١٤.

(٧٧) الاثيوبي ، شرح سنن النسائي ، ج١ ، ص ٤٤ .

(٧٨) ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص٢٥٩ .

(٧٩) ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص١٢٩ .

(٨٠) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهواس، (بيروت، دار الفكر للطباعة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م)، ج ١، ص٢٩٠ ؛ التجيبي ، برنامج التجيبي ، ص ١١٤ ؛ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلسماني (ت، ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م)، ج٢، ص١٥٠.

(٨١) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٢٤ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص١٩٣.

(٨٢) ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص١٩١-١٩٢.

(٨٣) ابن ابي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيدالله القرشي (ت ، ٢٨١هـ/٨٩٤م) ، كتاب القناعة والتعفف ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١(بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ص٦ .

(٨٤) ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ٢٠٥.

(٨٥) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٥٤-١٥٥.

(٨٦) ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ٣٦٧ .

(٨٧) الرشيد العطار ، نزهة الناظر ، ص ١٤٠ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ١٩٢ ؛ الأثيوبي ، شرح سنن النسائي ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٨٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧١ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ١٥٢ ؛

(٨٩) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨ ،ص ١٣٠ .

(٩٠) المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ١٥٢ .

(٩١) استجة : كورة من كور الأندلس ، تقع جنوبي غربي مدينة قرطبة ، وتبعد عنها تسعة عشرة ميلًا ، وهي كورة واسعة . ينظر : ياقوت ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١١٤ .

(٩٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٦٠٨ .

(٩٣) كتاب الاستيعاب : هو كتاب جمعه أحد قضاة المالكية ، وبوبه وقدره ديوانًا جامعًا لأقوال وآراء الإمام مالك بن أنس فقط ، وتوفي مؤلفه قبل إتمامه ووصلت الى الخليفة الحكم المستنصر خمسة أجزاء منه تقريبًا ، فلما رآه الحكم أعجبته بساطته وحرص على إكمال الفائدة به ، وكلف الفقيهين أبا بكر المعيطي ، وأبا عمر ابن المكوى بإتمامه وفتح لهما خزانة كتبه ، وألّفا كتاب الاستيعاب الكبير في مئة جزء ، و سرّ به الخليفة .ينظر:عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٤ ، ص٦٣٤-٦٣٥ ؛ المشهداني ، أنيس محمد جاسم ، المقابر

الاسلامية في المدن الأندلسية دراسة في مواقعها وتراجم الاعيان المدفونين بها ، ط١ (بغداد ، مطبعة انوار دجلة ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ، ص ٢٣٤ .

(٩٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٨٢ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٤ ، ص ٦٣٣ ؛ أبو طاهر السلفي ، أحمد بن محمد الاصبهاني (ت، ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) ، الطيوريات ، تحقيق : دسمان يحيى معالي و عباس صخر الحسن ، ط١(الرياض ، مكتبة أضواء السلف، ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م) ، ج ١ ، ص ١٤٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٦ ، ص ٣٨٢ – ٣٨٣ ؛ سير أعلام النبلاء ، ج ١٧ ، ص ٢٠٧ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ،ج٢ ، ص ٢٢٥

((٩٥)) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص١٥٢–١٥٣ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج٨، ص ٣٩٩؛ سعد، قاسم علي ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، (دبي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م) ، ج١ ، ص ٣٩٠ .

(٩٦) محمد بن يبقى : أبو بكر محمد بن يبقى بن محمد بن زرب القرطبي ، كان عالمًا ، فقيهًا ، ورعًا ، عفيفًا ، بصيرًا بالعربية والحساب ، حسن الخطابة ، شيخ المالكية بالأندلس وعالمها بوقته ، ولاه الحاجب المنصور بن أبي عامر منصب قاضي الجمـــاعة بقرطبـــة توفي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م . ينظر : ابن حزم الأندلسي ، نقط العروس في تواريخ الخلفاء ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢(بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ، ج ٢ ، ص٨٦ ؛ ابن عبد البر ، أبو محمد يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ، ٤٦٣ هـ/١٠٧٠ م)، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار ، تحقيق : سالم محمد عطا ومحمد علي معوض ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ج ٧ ، ص ٣٠٩؛ عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص ٦٣٠ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(٩٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٢٨٢ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ ؛ الخلف ، سالم بن عبد الله ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ط١(المدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج ٢ ، ص ٨٢٤ ؛ سعد ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، ج ٢ ، ص ٧٦٣ .

(٩٨) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٥٦ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٩٩–٣٠٠ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٣٧ .

(٩٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٨١–٨٢ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج٦ ، ص ٢٩٨–٢٩٩ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ١١٨ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج١ ، ص ٢٩٠– ٢٩١ .

(١٠٠) طليطلة : مدينة أندلسية كبيرة وحصينة ، تقع على ضفة النهر الكبير ، وهي جنوب شرق قرطبة ، بينهما مسيرة اربعة ايام ، وكانت عاصمة القوط الغربيين قبل الفتح الاسلامي ، واستطاع القائد طارق بن زياد فتحها . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص٣٩–٤٠ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس (منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار) ، تحقيق : ليفي بروفشال ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص١٣٠ .

(١٠١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٢٣٨ .

(١٠٢) شذونة : كورة أندلسية كبيرة على ساحل البحر ، تقع جنوب غرب مدينة قرطبة ، وهي من الكور المجندة التي نزلها جند فلسطين . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٣٩.

(١٠٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٣٠٩ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ،ج٧ ، ص ١٦١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٣٥٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص ٦٦٤ .

(١٠٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ١٠٦ ؛ ابن عبد البر ، الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ، تحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي ، ط١ (المملكة العربية السعودية ، أضواء السلف ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ص ١٧١ ، ص ٢٠٨؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٤١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٥٦ .

(١٠٥) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٤١ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٩٤ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٥٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٨ ، ص ٧٠٦.

(١٠٦) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٢٠٧–٢٠٨ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٠٦ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص ٣٠١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص ٧٣٥ .

(١٠٧) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ١٩٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ (بيروت ، دار الجبل ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ج١ ، ص ٣٦٤؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٨٦–٣٨٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٥١٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٨ ، ص ٧٤٥ .

(١٠٨) جذوة المقتبس ، ص٣٨٦ .

(١٠٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ١٩٧ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٨٧ ؛ الضبي، بغية الملتمس ، ص٥١٥ .

(١١٠) ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله (ت ، ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م) ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والأنساب ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١ (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م)، ج٣ ، ص ٢٠٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٤٦ ؛ ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت، ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، فهرسة ابن عطية ، تحقيق: محمد أبو الأجفان و محمد الزاهي ، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ص ٧١ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ٥٠ ، ص ١٠٦ ، ص١٠٨ ، ص ١٢٩ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٣٦٤ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٤٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٨ ، ص ٧٥٢.

(١١١) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١١٤ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص٢٠٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٣١٣– ٣١٤ .

(١١٢) الزهراء : وهي مدينة صغيرة تقع غرب مدينة قرطبة ، وتبعد عنها خمسة أميال ، أنشأها الخليفة عبدالرحمن الناصر سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م ، واتخذها مدينة خاصة له ولحاشيته . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٦١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٩٥.

(١١٣) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٤٦٥- ٤٦٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٢٤-١٢٥ ؛

(١١٤) مالقة : مدينة أندلسية تقع على ساحل بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) ، وهي مدينة عامرة بين الجزيرة الخضراء والمرية ، وهي كبيرة مسورة وحصينة ويزرع بها التين والزيتون .ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٤٣ ؛ البستي ، محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري المحتد (ت، بعد ٨٢٥هـ/١٤٢١م) ، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، ط٢ (الرباط ، بلا.م ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص٣٣ .

(١١٥) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٨ ، ص ١٥ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٩٣-١٩٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٩ ، ص ٧٥؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ١ ، ص ٣٧٦ ؛ السودوني ، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا الجمالي الحنفي (ت ، ٨٧٩هـ/١٤٧٤م) ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط١ (اليمن ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١ م) ، ج٥ ، ص ٩٥ .

(١١٦) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٨٩-٢٩٠ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٣٠٣ .

(١١٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٤٨١ ؛ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص٩٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٩، ص ٢٤٤.

(١١٨) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص٩٠ ، ص٢٦١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٣٤٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٢، ص ٧٣١.

(١١٩) الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٣٠ ؛ ينظر أيضًا : ابن بشكوال ، الصلة ، ص٤٨٧ ؛ ابن ناصر الدين الدمشقي ، توضيح المشتبه ، ج٤ ، ص ٣٠٩ .

(١٢٠) ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت، ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: احسان عباس (بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) ، ج٣ ، ص ٥٢٣؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٨ ، ص ٢٨ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص٣٨٦ ؛ ابن بشكوال، الصلة، ص ٤٨٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٣٠ ؛ ابن دحية الكلبي ، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي (ت، ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥ م) ، المطرب من اشعار اهل الأندلس ، (بيروت ، بلا . م ، بلا . ت) ، ص ٢٠٣؛ ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ، ٦٦٨ هـ / ١٢٨٩ م) ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، تحقيق : نزار رضا ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م)، ص٥١٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج ٩ ، ص ٣٨٢.

(١٢١) مدينة بطليوس : مدينة تقع على الضفة اليمنى لنهر وادي يانة ، في غرب الأندلس ، بناها وعمرها وحصنها عبدالرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بأمر الأمير الأندلسي عبدالله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) . ينظر : الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي المعروف

بالشريف الادريسي (ت، ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ (بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ، ج٢ ،ص ٥٤٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٩٣ .

(١٢٢) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٨٤ ؛ ابن خاقان ، أبو نصر الفتح محمد بن عُبيد الله بن خاقان بن عبدالله القيسي الإشبيلي (ت،٥٢٩هـ/١١٣٥م) ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلح أهل الأندلس ، دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكة ، ط١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٢٨٩ ؛ ابن عطية ، فهرسة ، ص ٩١ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٨ ، ص ١٥-١٩؛ ابن حزم الأندلسي ، نقط العروس ، ج ٢ ، ص ٩٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج٢٢ ، ص ٢٢٥ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ٣٨٤ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٦٤٦- ٦٤٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٥٩ ؛ مجد الدين ابن الاثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت، ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق : بشير عيون ، ط١ (بيروت ، دار الفكر ، بلا. ت) ، ج١٢ ، ص ١٠١٨ ؛ ابن الآبار ، المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصفدي (رضي الله عنه) ،(بيروت ، دار صادر ، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م) ، ص ١٧٧ ؛ ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت ، ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)، المغرب في حُلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٤ (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) ، ج١ ، ص ٢١٤؛ ابن عبدالملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي (ت، ٧٠٣هـ /١٣٠٣م) ، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق: إحسان عباس،ط١(بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج ١، ص ٥٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢٩ ، ص ٢٧١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص ٢٥- ٢٦ .

(١٢٣) أبو الطيب الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني(ت، ٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، ج١ ، ص ٢٠٧.

(١٢٤) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٨٤ ؛ ابن الطلاع القرطبي ، أقضية رسول الله ، ص ١٣٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٥١٢ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج٨ ، ص ١٥ ؛ ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ، ص ٩٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار ، (بيروت ، المكتبة العلمية، بلا. ت) ، ج٢ ، ص ٤٨٠

(١٢٥) ابن ماكولا ، الاكمال ، ج١ ، ص ٥٧٩-٥٨٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٦٥ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٤٦٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٩٠ ؛ السودني ، الثقات ، ج٨ ، ص ٣٧٤.

(١٢٦) ابن ماكولا ، الاكمال ، ج٤ ، ص ٣٠٩ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٤٧٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تبصير المنتبه ، ج٢ ، ص ٦٧٨ .

(١٢٧) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص ٢٨٩ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨٥ .

(١٢٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٤٧٤ .